احمد الشرع



سيرة لون

تقديم الدكتور سلام جبار

الكتاب
الاول

احمد الشرع سيرة لون

الجزء الأول

منشورات دار المنارة

دار المنارة

تقديم

احمد الشرع – تنوع التجربة وثراء الإنجاز

تبرز تجربة الفنان احمد الشرع كأنموذج لتجارب مهمة ومميزة ومجايلة شاء القدر أن تكون بمواجهة الفترة الأصعب في تاريخ العراق سيما ما شهدته الحرب العراقية الإيرانية وممهداتها وما اعقبها من اشتراطات كان لها الأثر البالغ في البنية السيسيوثقافية للعراق ومنها بالتأكيد نسق الفن التشكيلي الذي يتمتع بمكانة متميزة تجاور الشعر في العراق – والفنان احمد الشرع تسلح بموهبته الفطرية واكمل دراسته الأكاديمية في حاضنة من جيل الأساتذة الرواد – يوم كانت كلية الفنون الجميلة في بغداد تحتفي بفائق حسن وإسماعيل فتاح ومحمد غني حكمت وصالح القره غولي وعبد الرحمن لكيلاني وإسماعيل الشيخلي وسعد الطائي ووليد شيت ومحمد صبري ويزامله عدد من الطلبة الذين يتصدرون المشهد الثقافي التشكيلي اليوم محليا وعالميا – قدم احمد الشرع تجاربه المتنوعة المميزة محاولا الخروج من قيد الدرس الأكاديمي يعينه في ذلك فرصته المختلفة بما يمتلك من مهارة الفري هاند التي أهلته للعمل الصحفي الذي يعين بمهارات مضافة ثقافية وتقنية كان لها اثر بالغ في تكييف شخصية الفنان الشرع - فقدم فرشة واسعة من التجارب التي تمتد من الإنتاج المهاري الاحترافي الذي يتمكن منه بتميز كما يتضح في سلسلة البورتريهات والطبيعة الموثقة إلى تجريباته الأسلوبية في عدد من الاتجاهات التي تأثر بها التشكيل العراقي بشكل متميز كالتعبيرية والرمزية والسوريالية كما في عدد من الأعمال المنشورة في هذا المؤلف الفخم – وفي كل ذلك كان الملمح الأساس لمنجز الفنان الشرع هو الحضور اللافت للكونسيبت والحرص الكبير على تقديم نتاج لوني يتمرد من خلاله على اللون المحاكاتي وينتقل الى مناخات لونية يميل إليها بشاعريته وإحساسه ورغبته في خلق عوالم جمالية تتمرد على التداولي لصالح كيانات جمالية ذاتية , وهو ظل أمينا على موضوعية أعمالة حتى في اكثر محاولاته التغريبية , يفكك الأشكال الواقعية وبعيد تركيبها ويؤولها مفاهيميا ليمسك بزمام الميتافيزيقي كمعطيات

تطبيقية وبمناخات لونية ابتكارية تحاول التمرد على الذاكرة التداولية للون والموضوع والمفهوم والشكل – يعينه في ذلك الغنى الثقافي للفنان ومتابعته الحثيثة المثمرة لما يجري بالأنساق الثقافية المجاورة – وبإزاء ذلك فان هذا المؤلف استحقاق لتجربة الفنان احمد الشرع كما انه يحيي تقليدا يجب أن يسود في الحياة الثقافية التشكيلية تمس الحاجة اليه ويغني المكتبة التشكيلية ويعزز مكانة الفن التشكيلي والفنان التشكيلي .

البروفيسور الدكتور سلام جبار

فنان تشكيلي

23 تموز 2024 – دبي

مقدمة

تفتقد المكتبة العربية والعراقية على وجه الخصوص على كتب متخصصة تتناول أعمال الفنانين التشكيلين عارضة صورا لأعمالهم للمتلقي اكثر مما تتعرض للنقد والتحليل الفني والخوض في نظريات الفن وما يتكيء عليه الفنان من خزين ثقافي أو فلسفي وما إلى ذلك من أمور تنظيرية طالما ابتعدت عن اللوحة كصورة يجب على المتلقي أن يراها بعينيه قبل كل شيء قبل أن يقرأ عنها، ومن ثم قد تثير العديد من وجهات النظر المختلفة كردود أفعال عند الجمهور أو النقاد من المختصين في الكتابة بهذا المجال .

عندما يتفاعل الناس لأول مرة مع أعمال الفنان ، فإنهم ربما لا يعرفون شيًئا عن خلفيته، أو تدريبه، أو أي شيء عنه. إنهم يستجيبون فقط وببساطة لما يرسمه على القماش ، فالصورة المرئية كما هو مقدر لها قد ترضيهم، أو تثيرهم، أو تغضبهم، أو ترهبهم وقد تزعجهم أيضا .

فما الذي يراه الناس عندما يواجهون أعمال احمد الشرع؟ .... الحياة ، الموت ، الطبيعة و المدن ، الحرب صور ألشخاص قد نعرفهم وربما تركوا أثرا فينا ، إن ما يتناوله هذا الكتاب هو أشبه بسجل مذكرات أو يوميات تجاوزت الحروف والكلمات وصارت صورا قادرة على أثارة التفاعل كما اشرنا سابقا. إن القدرة على سرد حكاية من خلال اغلب لوحات احمد الشرع تعتبر احد عناصر القوة التي تقف وراء نشر هذا الكتاب وجعله في متناول ايدي القراء أو المشاهدين - بصورة أدق ، وهكذا كانت هذه الحكايات المصورة أو اللوحات فيها أحيانا مبالغة في جوانب ما ، وإهمال في جوانب أخرى وهذا ناتج عن طريقة التفاعل بين الفنان والحدث أو الموضوع ، وكما يقول احمد الشرع نفسه: أنا أرى الأشياء كما هي موجودة في طبيعتها ولكني أرسمها من داخلها فاللوحة هي الصورة التي تركها الحدث أو الشخص في ذهني وليس كما هي ظاهرة في الواقع و إلا كانت كل أعمالي تشبه الصور الفوتوغرافية فحتى أعمالي الواقعية فانا اعمد إلى التلاعب بالعلاقات والعناصر الواقعية من خلال النسب والألوان لكي تأتي معبرة عن المشاعر والأحاسيس التي تخاطب العين والعقل معا ، ومع ذلك فيمكن للمرء أن يحلل ويقول وينقد كل ما يريده فيما يتعلق بالتكوين، واللون، والرسم، والمبالغة،فكل هذه التقنيات، والأدوات إذا صح التعبير ، إنما هي في حقيقتها تخاطب المتلقي كي تجذبه إلى اللوحة وتبقيه متفاعلا معها على الرغم من تكرار الموضوع أحيانا لمرات عديدة ، وهذا ما يشكل ويكون القدرة التعبيرية المكثفة في الصورة اكثر منها بالكلمات أوالنصوص التحليلية النقدية. فجاءت كل لوحة تختلف عن ألأخرى في التعبير وان كان الموضوع متشابها. إن موهبة احمد الشرع جعلته قادرا على أن يطرق أبوابا عديدة ويتنقل بين مدارس الفن وأساليبه ولم يقف عند تجربة واحدة ويكررها كما هو سائد عند الأجيال السابقة لجيله وبعض من معاصريه وهذا مما لا شك فيه ممتع ليس للفنان فحسب بل للآخرين. أيضا .

إن الكتابة النقدية وفي شكلها السائد اليوم عن أعمال الشرع ربما تأخذ صفحات كثيرة و قد تسبب تيها للمتلقي المتعطش للصورة اكثر من القراءة وهذا ما لا يخدمنا هنا في رحلتنا هذه فالرؤية ستكون افضل بل أوضح في أن نجلس ونتعجب وننبهر ونستمتع ،أو ننزعج من كل ماهو مطروح بهذا الكتاب .



يمكن الاتفاق في تقسيم فن احمد الشرع إلى ثلاثة اتجاهات مختلفة هي : الحداثة، الواقعية، و فن البورتريت. على الرغم من أن فن البورتريت بالأسلوب الذي رسم به الشرع يمكن أن يكون ضمن المدرسة الواقعية أو ضمن المدرسة الانطباعية كما سنلاحظ، فإننا لا نجد ضيرا من اعتماد البورتيت اتجاه منفصل بحد ذاته لما له من خصوصية في تاريخ الرسم المحلي والعالمي وان أعمال البورتريت التي انتجها الشرع تحتاج بطبيعة الحال الى جعلها في مكانها الخاص، بقدر ما يتعلق الأمر بالتبويب و التنظيم الذي يراعي الموضوع وليس الأسلوب أحيانا وربما البحث النقدي التوثيقي كاتجاه في نقد الفن العراقي فيما بعد والذي نظنه حاجة ملحة لافتقار الدراسات التوثيقية في هذا الجانب المهم من الفن والكتابة النقدية ،و قد تناول الفنان الشرع أعمال البورتريت بطريقة فيها بعض الخصوصية، لا سيما و انه كان قد حرر الى حد كبير ضربة الفرشاة وحركتها بشكل واضح وجلي و كما سعى و نجح في ذلك كثيرا في أن يعكس شخصية الموديل المرسوم وعالمه الداخلي أحيانا كما في البورتريت الذي يمثل الفنان منصور البكري أو وكذلك الدكتور عوني كرومي وهذه نقطة تظهر بوضوح للأشخاص الذين يعرفون الشخصية المرسومة وخصوصا من الذين تربطهم بها علاقة او معرفة من نوع ما.

أولى الفنان الشرع في العديد من لوحاته التكوين والإنشاء التصويري أهمية خاصة، أشير بشكل خاص إلى الفضاء الذي يحيط بالشخصية كما في اللوحة التي تحمل عنوان دانتيلا، هذا الفضاء الذي كان في أعمال الفنانين الكلاسيكيين مساحة خاملة، داكنة و مهملة في الغالب قد أعطاها الفن الحديث دورا أكثر فاعلية دون أن يجعلها تؤثر على الموضوع الرئيس الإنسان و دون أن تسرق منه اهتمام المشاهد و هي معادلة ليست بالسهلة عموما.

في هذه اللوحة، على سبيل المثال، حرص الشرع على اختيار المكان بعناية و هو شباك يطل على حديقة في يوم ربيعي مشمس يذكر المرء بأجواء رينوار بل من الأدق بأجواء بونار الذي كان مهتما بالدواخل أكثر من الأول.

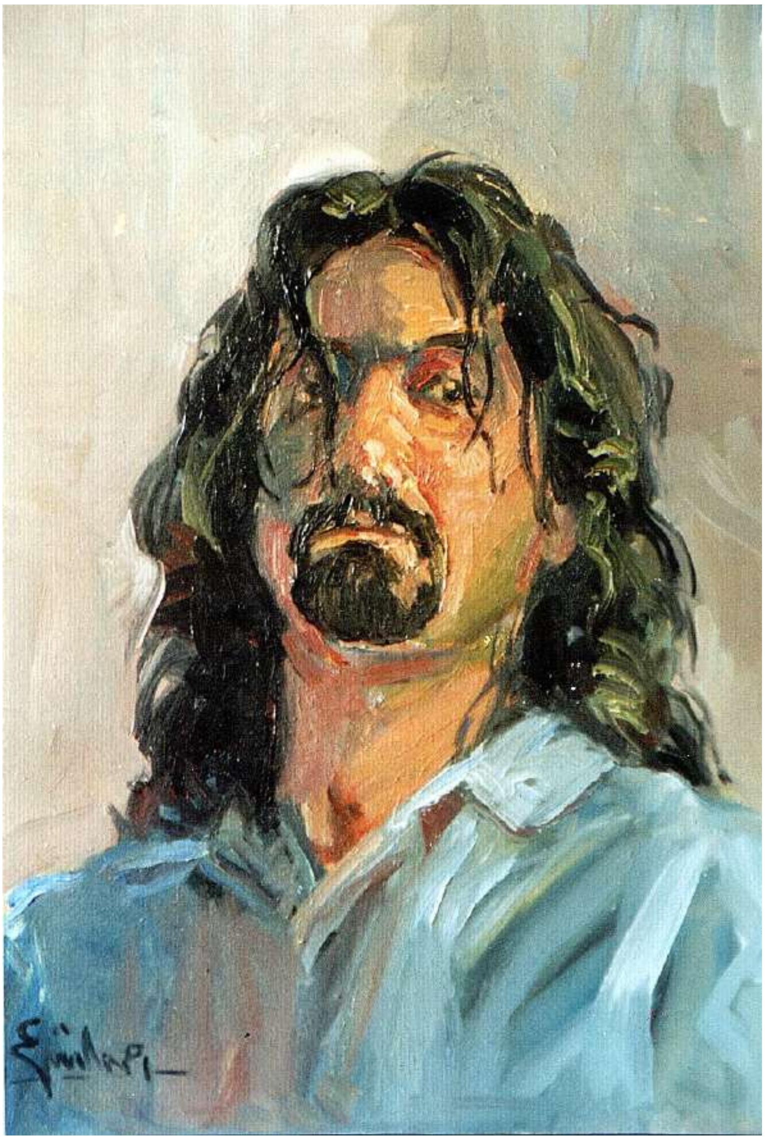
فقد لعب الشباك المطل على الحديقة في لوحات بونار دورا محوريا في تأسيس التوازن الضروري للتكوين كما لعب دورا في تبرير الضوء و الإشراق الذي يغمر المكان. ذلك الإشراق الذي ينقل للمشاهد الشعور بالمسرة و الذي يستمده الفنان قبل كل شيء من عالمه الداخلي، فبدون الضوء الداخلي الذي يغمر نفس الفنان يستحيل رؤية الضوء والأشراق في الخارج ما يفسر كيف أن الفنانين الذين يصابون بالكآبة تغلب على لوحاتهم الألوان الداكنة و مجموعة الألوان الزرقاء.

يعطي رداء ألدانتيلا الأبيض الموشى بالأحمر و الضوء الساقط عليه و انعكاساته على وجه السيدة الموديل المرسوم، يعطي المشاهدً من خلال الضوء ومساقطه الشعور بالربيع و الألق و الحبور، وانطباعا مريحا و شعورا بالسعادة، كما يخيل إلينا فيما لو شاهدنا اللوحة مساء و في قاعة عرض مغلقة أو في أي غرفة ما.



لوحة الدانتيلا.ضوء متدفق مع ثوب الدنتيلا الأبيض المتعارض مع الأخضر الداكن في الخلفية

تحرير ضربة الفرشاة و حرية ألتكنيك و الثراء اللوني تتفاوت في لوحات البورتريت التي نفذها الشرع على القماش. هذه المزايا نجدها أكثر وضوحا في لوحة البورتريت التي تمثل شخصية الفنان ذاته وهو يرسم نفسه من على المرآة. في هذه اللوحة كانت الحرية في التنفيذ أكثر وضوحا من بقية الأعمال و أكثر مما هو عليه في لوحة فراو افاديتو مثلا التي تمثل صورة شخصية لهذه السيدة والتي افتقرت مقارنة مع اللوحة السابقة إلى هذه الحرية وكذلك الأمر عليه في اللوحة التي تمثل صورة السيدة ساتيلماخر ،و هذا الأمر مفهوم حيث يستجيب الفنان أحيانا لرغبة الشخص في التركيز على إبراز ملامح الشبه وتقاسيم الوجه ومفرداته أكثر من التركيز على التقنية و الأسلوب خصوصا اذا ما كانت اللوحة مرسومة وفق الطلب.



لوحة شخصية تمثل الفنان احمد الشرع. حرية ألتكنيك و الثقة بالنفس واضحة



السيدة افاديتو .موديل. 100سم×120سم شتوتكارت 2001

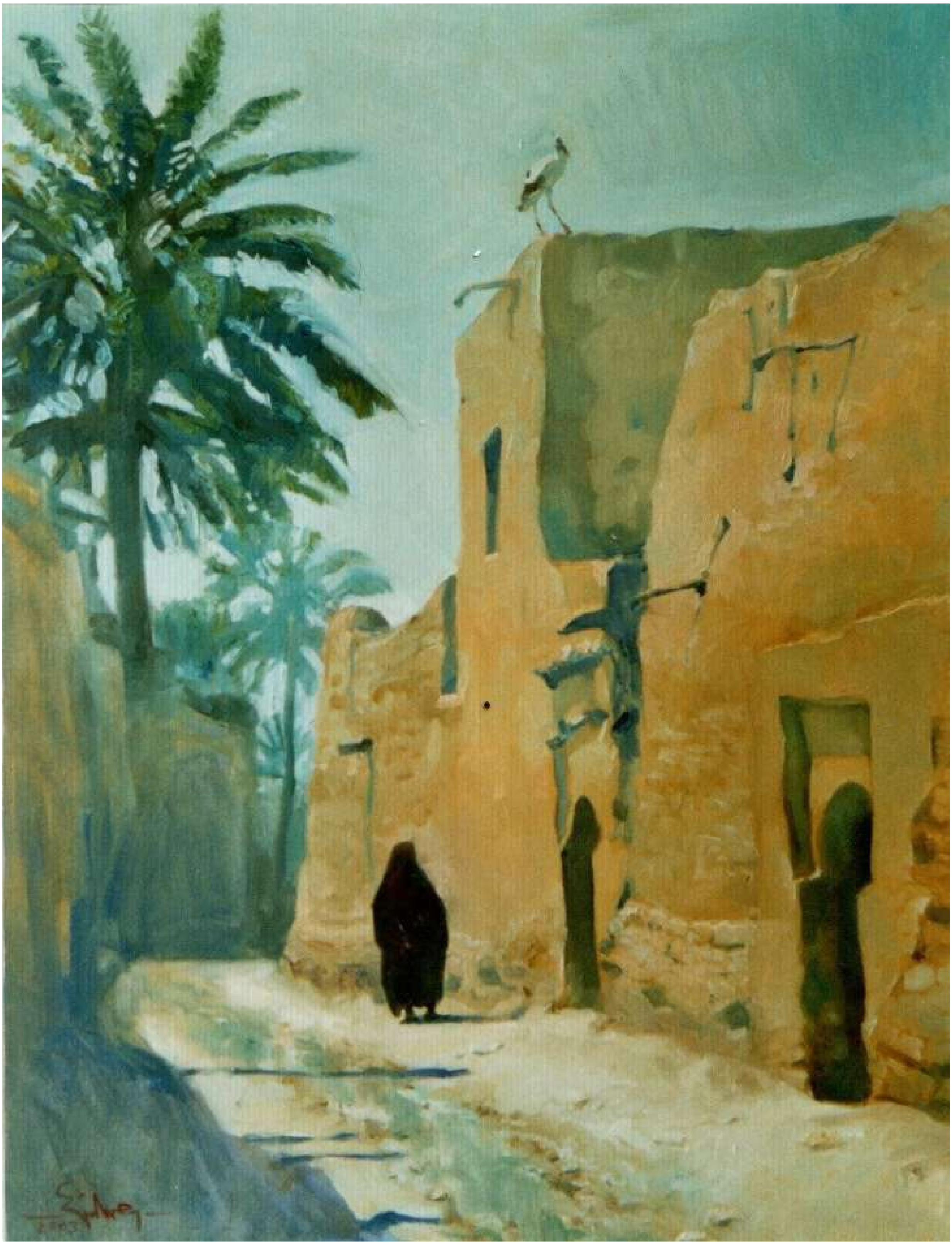


السيدة ساتيلماخر 50سم × 60سم 2003 شتوتكارت

الطبيعة و الأعمال الواقعية

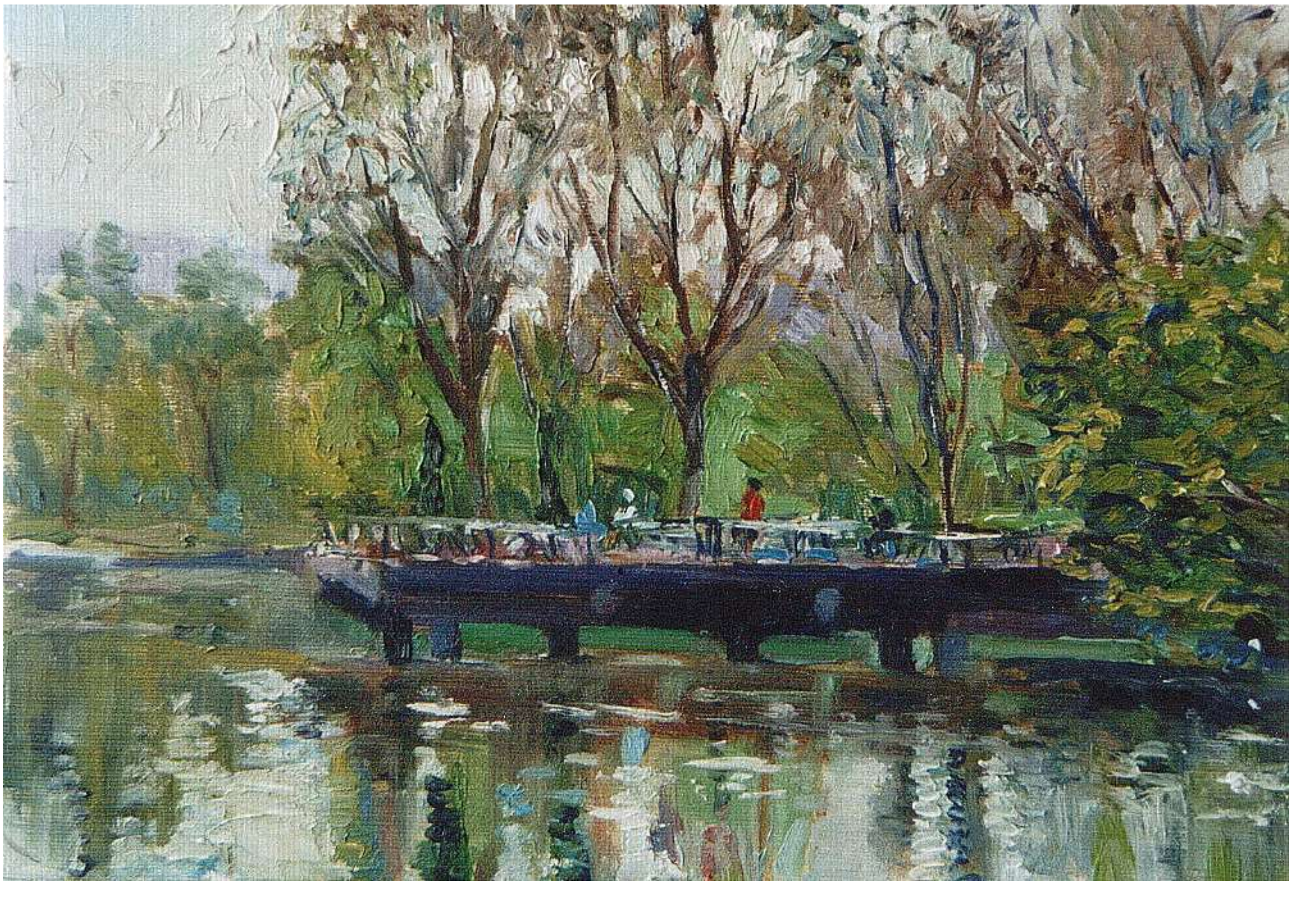
تحرير ضربة الفرشاة و الثراء اللوني اللذان تحدثنا عنهما عند حديثنا في معرض تناول فن البورتريت في أعمال الشرع نجدهما أكثر وضوحا في الأعمال الواقعية و خصوصا أعماله التي تمثل الطبيعة.
هنا نجد أيضا بعضا من التنوع في طريقة التناول والاسلوب التقني اي في طريقة الرسم المتبعة بتعبير آخر يشكل التفاوت التقني ملمحا عاما و مفهوما بشكل عام ، ليس في مجال الفن التشكيلي وحسب بل في كافة المجالات الإبداعية، فالعمل الإبداعي حتى لو كان لفنان واحد فإنه حاله خاصة لها ظروفها و مستلزمات نشأتها مما يحدد العديد من ملامحها و التي قد ينتج عنها، مما لامفر منه، تباين في الأسلوب.

بعض اللوحات الواقعية مثل لوحة القرية و لوحة بغداد نجد انهما تفتقران إلى المزايا المذكورة سابقا يي تحرير حركة الفرشاة والحرية تناول اللون
نجد أن حرية الفنان و جرأته التكنيكية و كذلك ثراء وتنوع الألوان قد اختلفت بالمقارنة مع عما كان عليه أسلوبه في اللوحات التي تمثل مشاهد أوربية مثل اللوحات التي تمثل كنسية يوهانس في شتوتكارت أو اللوحة المسماة مقهى على الشاطئ .
ويبدو الأمر له أسبابة من حيث اختلاف المكان والبيئة وظروف العمل فنحن نعلم وكذلك المشتغلين بحقل الفن إن الرسم المباشر من الطبيعة يختلف كليا في أدواته عن الرسم من صورة فوتوغرافية مثلا وهذا الاختلاف لا بد وان يلقي بظلالة على اللوحة المنتجة ولو بفوارق بسيطة
أن اللوحتين المذكورتين القرية و بغداد قد رسمتا اعتمادا على الفوتوغراف فيما رسمت اللوحات الأخيرة التي تمثل مشاهد من أوربية أو طبيعة ألمانية من الواقع مباشرة كما يوحي الأسلوب الذي نفذت به اللوحات المعروضة في هذا المحور ، و بشكل عام تبدو هذه اللوحات التي مثلت الطبيعة اقرب إلى الانطباعية منها إلى الواقعية .
إن الأسباب التي تقف وراء ذلك عديدة ،منها ألتكنيك المتبع و مجموعة الألوان المستخدمة، فمن خصائص الانطباعية، ضمن أمور عديدة، خلط الألوان على قماش اللوحة كالنفاس و هي طرية، أي مجاورة اللون النقي مع لون آخر و خلطه بواسطة ضربات متقاطعة و متداخلة بدون اللجوء إلى الأسلوب القديم في اعتماد خلط الألوان مسبقا على الباليت بعناية كما في اللوحات في المرحلة السابقة للانطباعية.



لوحة القرية . من الطبيعة العراقية اعتمادا صورة فوتوغرافية

100سم×80سم 2005. مقتنيات الدكتور صادق الشرع. البيرتا. كندا



مقهى على الشاطيء في شتوتكارت سم50×40 سم 2004 مقتنيات السيدة مونيكا الربيعي



بغداد سم100×80سم .شتوتكارت 2003 مقتنيات حكمت تاج الدين. برلين



رسم مباشر من الطبيعة . شتوتكارت في المانيا سم40×30 سم 2004



الفنان منصور البكري **100**سم×**80**سم برلين **2005**



الفنان د. عوني كرومي سم 90×70 سم برلين 2005

الحداثة

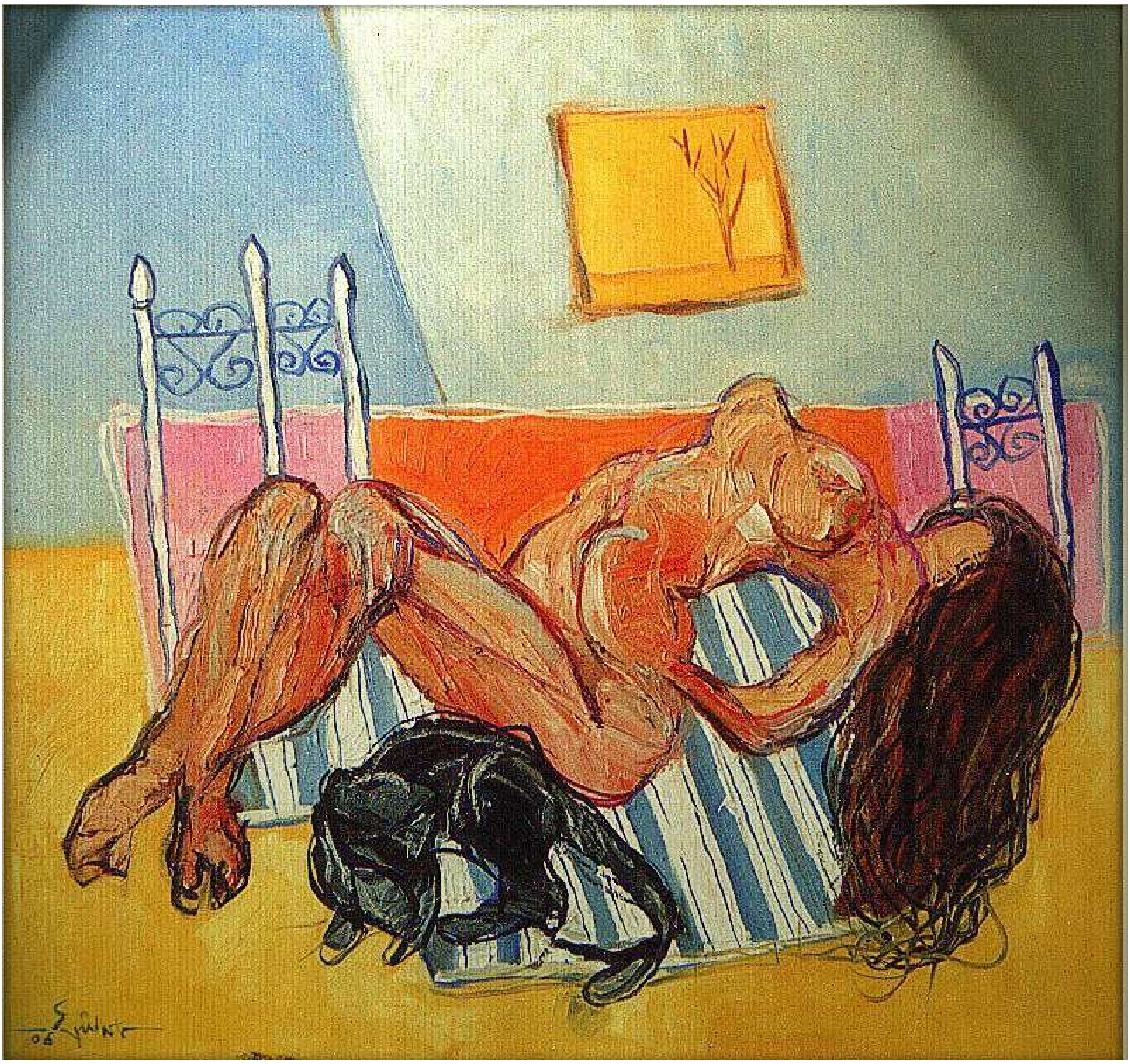
من الممكن الادعاء بأن محور الحداثة كان أكثر تنوعا مما هو عليه في المحاور الأخرى و اعتمد على أكثر من أسلوب ، فعلى الرغم من أن مجمل الأعمال تنتمي فعال إلى الحداثة و مغادرة أسلوب إطاعة الموديل و التخلص من التشخيصية و التشخيصية الفوتوغرافية إلا أن هناك بعض الاستثناءات القليلة كما هو واضح في بعض الأعمال التي تشكل لوحدها نقطة بارزة كتجربة متفردة وموضوع بحث لا يشبه الأعمال الأخرى وهو بلا شك مما يلفت النظر ،
فلوحة العارية الزرقاء على سبيل المثال و خصوصا الجسد النسائي قد نفذ بطريقة واقعية راعت النسب و الأبعاد و مساقط الضوء و تشريح الجسم..الخ و لم يكن استثناءا منها سوى الخلفية حيث اعتمد الفنان تقطيعات لونية تجريدية تذكر المرء بتجريدية موندريان.
كانت التوازنات التجريدية هذه مهمة و ضرورية و منسجمة و لم نلاحظ أي تعارض في اعتماد الأسلوبين ما دامت المزاوجة قد نفذت بمهارة عالية وقدرة تحليلية تركيبة ملفتة للنظر.

أما لوحاته الأخرى مثل امرأة و قطة و برلين و الحصان فقد قدمت خصائص أسلوبية تمثل الفنان على امثل وجه و كان الحصان المرسوم بحداثة و بواسطة التركيز على الخط الخارجي المنفذ بالأزرق أفضل بكثير من خيله التي رسمت بطريقة واقعية و التي هي مشهد تشكيلي مكرر ومحبب في الفن العراقي أما اللوحة الموسومة امرأة و قطة فقد كانت ذروة أسلوبية تمثل في اعتماد محكم للخط الخارجي و أدراك لدور الفضاء في موازنة التكوين اعتمادا على التكوين عموما و حركة الجسد الأنثوي خصوصا والذي كان بالتزاوج مع حركة الشعر المنسدل، محاولة موفقة لإظهار العنفوان و القوة التعبيرية الكامنة في الجسد الأنثوي.
إن اهتمام الفنان الشرع بالتأكيد على الخط الخارجي وفي طريقة رسم أعمدة السرير واعتماد تقسيم مدروس لخلفية اللوحة أعطى للعمل أسلوبية متميزة تزامنت مع القدرة التعبيرية الواضحة للعمل اختلفت عن كثير الفنانين ممن تناول هذا الموضوع وربما بنفس المفردات ..

لوحة الحصان الأزرق وفيها جرأة ومغامرة في تحطيم الشكل الواقعي المتعارف عليه مع الاهتمام بالخط الخارجي للشكل وإعطاؤه شحنة تعبيرية تتناسب والحركة

20سم×سم30برلين 2005





امرأة وقطة. اعتماد محكم للخط الخارجي و أدراك لدور الفضاء في موازنة التكوين
56 سم×70 سم برلين 2006

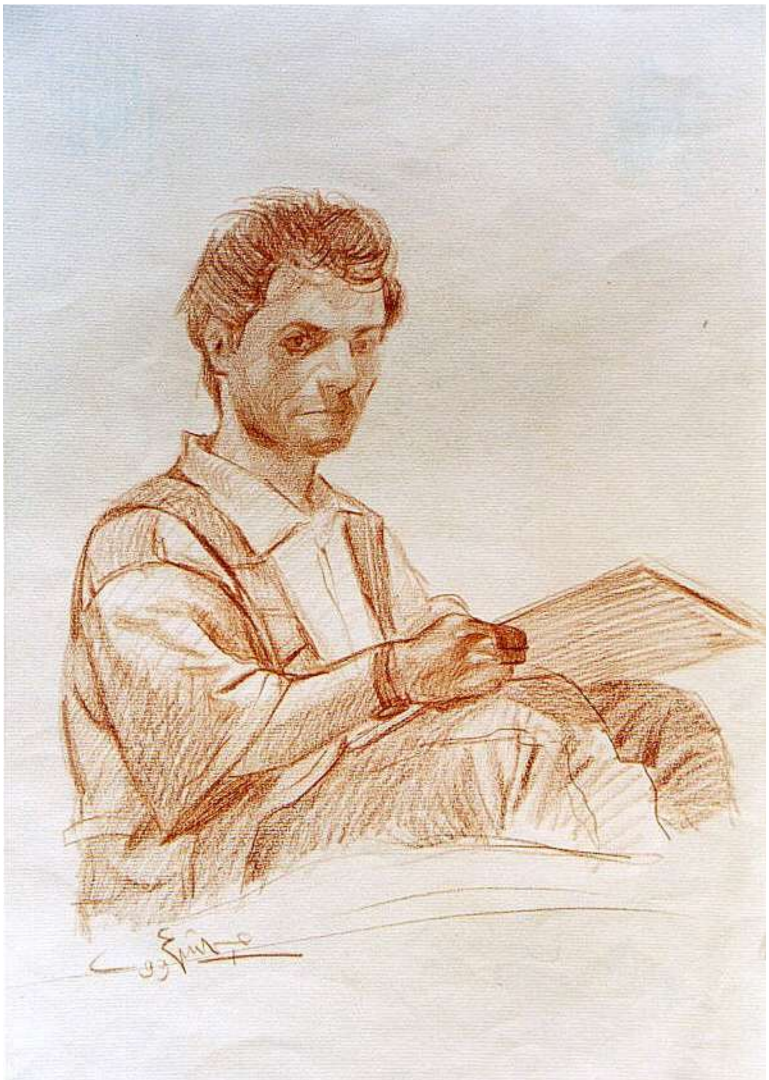


العارية الزرقاء تقطيعات لونية تجريدية تذكر المرء بتجريدية موندريان.
ألوان زيتية برلين 2004

رحلة لون ..

كلنا نعلم أن الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة قد مرت بمنعطفات كثيرة جعلها تتنكس نتيجة الظروف السياسية التي مر بها العراق , وان النشاط الفني التشكيلي العراقي رغم ما يحاصره من أوضاع تربك المتابع تمنعه من الادعاء بانه قادر على أن يعطي صورة واضحة للمشهد التشكيلي العراقي الآن
إلا انه يجب القول إن مساحة التجريب والتعبير الواثقة والرصينة في أدواتها ما زالت قوية وشاخصة في نشاطات الفنانين العراقيين في مختلف اجلياهم وهذا ما يجعل الفن التشكيلي العراقي يعود إلى واجهة الثقافة العربية بعد أن مرت به فترات من الركود والتراجع وخروج الكثير من رواده والعاملين به إلى دول عربية وعالمية نثروا عطر الفن العراقي فيها وعرفوا العالم بريادته وحضوره الذي كان تاريخيا في مقدمة التجارب العربية
احمد الشرع هو واحد من هؤلاء الفنانين العراقيين الذين ارتحلوا خارج الحدود الأمر الذي وضعه أمام تحديات كبيرة ومتشعبة طالت مختلف جوانب الحياة ومنها الفن التشكيلي بطبيعة الحال .

في حديثه عن الفن يقول انه لا يعرف بأي حال من الأحوال أن يجد تعريفا مناسبا وشاملا للفن فما نسميه اليوم فنا قد يتغير و يختلف من زمن إلى آخر ومن مكان إلى مكان آخر ولكنه يعرف متى يرسم ولماذا يرسم فالرسم هو الطريق الوحيد الذي يعبر به عن نفسه، فالبحث عن كينونته الشخصية أو الذات ومن ثم تشكيل البناء الإنساني الداخلي لا يتأتى إلا عن طريق الرسم أو الفن ، ومهما كانت مساحة الحرية الممنوحة أو بتعبير آخر هو غالبا ما يكون حاجة ذاتية تفرض نفسها كواقع تكويني يتحكم برؤيته للحياة بشكل عام
على رغم من اختلاف طرق التعبير المتوفرة الا انه كان لا بد من أيجاد طريقة خاصة ما للتعبير عن الذات ، وهذا شيء لم يسعى إليه الفنان الشرع بقدر ما كانت الظروف المحيطة والواقع عاملا مهما في خلقه .
لقد كانت الحرب واضطهاد الإنسان أخيه الإنسان هو منطقة البحث والاشتغال، وبالتالي المنطقة التفاعلية التي تربط الفن والواقع معا.. وهذا واقع ورثه و ما زال يعيش تبعاته لحد اليوم ، وبين التجريد الصرف والتعبيرية والرمزية الواقعية كانت تخرج أعماله من دون تحضير أو افتعال وكأنها ترسم نفسها بنفسها من خلاله هو ، مستهلكة بذلك الشيء الكبير من طاقاته الفكرية والعقلية وحتى الجسمية، والقاسم المشترك بكل تلك الأعمال كان دائما الإنسان، وقد وضع ذلك اثره الواضح على صعيد الموضوع فالعنف وخشونة الملمس كانت حاضرة بقوة كجزء لا يتجزأ من أسلوب تقني وطريقة رسم مميزة، وكذلك على صعيد جوانب أخزى تمس العمل الفني . الأمر الذي انسحب حتى إلى الرسم الواقعي الصرف ورسم الصور و الشخصيات ..مما شكل منطقة بحث أخزى متماشية مع خشونة المواضيع إذا جاز التعبير .



لم يكن احمد الشرع يعرف انه موهوبا أو انه متميزا عن اقرآنه وكان جميع من يكبره من أخوته وأخواته يرسمون ولهم اهتمامات فنية وأدبية وعلمية أخرى أيضا.

و لد احمد الشرع في بغداد عام 1967 وكان يرسم منذ الطفولة ولم يكن يعي نفسه وكان للعائلة الأثر الكبير في نشأته الفنية وما هو عليه اليوم فقد كان بيتهم صالونا ثقافيا يجتمع فيه شباب الحي من أصدقاء إخوته بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم وكان يستمع لما يطرحون من أفكار ونقاشات أدبية وفنية وإسلامية وتاريخية ولم تكن لإخوته وعائلته أي توجه سياسي حينذاك ولم يتبنى احد من عائلته أي أيدلوجية سائدة في ذلك العصر وان مالت أحيانا أو تعاطفت مع تيار ما أو فكرة ما ، الأمر الذي اثر عليه فيما بعد إذ لم يتبع احمد أو يتبنى أي أيدلوجية أو وجهة نظر سياسية أو فلسفية أو أي مذهب فني أو نقدي وهذا ما جعله لا يقبل بالمعلومة الجديدة بسهولة و أن لا يتعامل معها كمسلمة فالتحليل والتركيب وقراءة ما بين السطور كانت أسلحه وأدوات دفاعية تعلمها من تلك الحوارات الساخنة التي لا زال الكثير منها يتردد في صدى الذاكرة .

إن الذاكرة الصورية له كطفل كانت تتغذى يوميا من خلال المجلات والكتب ومشاهدة الأفلام السينمائية فقد تعرف على كثير من الأسماء في حقل الإبداع الأدبي والثقافي والفني في فترة مبكرة وكانت اغلفه الكتب المرسومة مثل عالم سحري كبير بشخصياته وألوانه أما المجلات وما تنشره من رسوم فقد كان لها تأثيرا ساحر مدهشا يسافر به بعيدا فكان يقلد ويرسم كل ما يراه ، وكان أي شيئا مسطحا حائطا أو ورقة أو خشبة هو بمثابة سطح مناسب للرسم ..

في الصف الأول الابتدائي رسم منظرا طبيعيا لأهوار العراق فوبخه المدرس قائلا يجب أن ترسم انت بنفسك وان لا تطلب ممن هو اكبر منك أن يرسم لك ،.وأعطاه درجة واطئة جدا وقدرها ٣ من ١٠ ، الامر الذي كسر قلبه وجعل يبكي طول طريق عودته الى البيت.

في اليوم التالي ذهب للمدرسة ومعه شقيقه الذي أوضح للأستاذ الحقيقة وبان احمد طفل موهوب وان كل ما رأيته هو من صنع يده ولم يتدخل أي احد في رسومه.. عرف انه حينها يختلف عن اقرآنه وصار يرسم لهم بمقابل مادي كل ما يحبونه من شخصيات كارتونية ونجوم الفن والرياضة وهذا المقابل يتمثل بأشياء مادية صغيرة هي الأخرى ، مبراة أو ممحاة أو أقلام ملونة وهكذا..



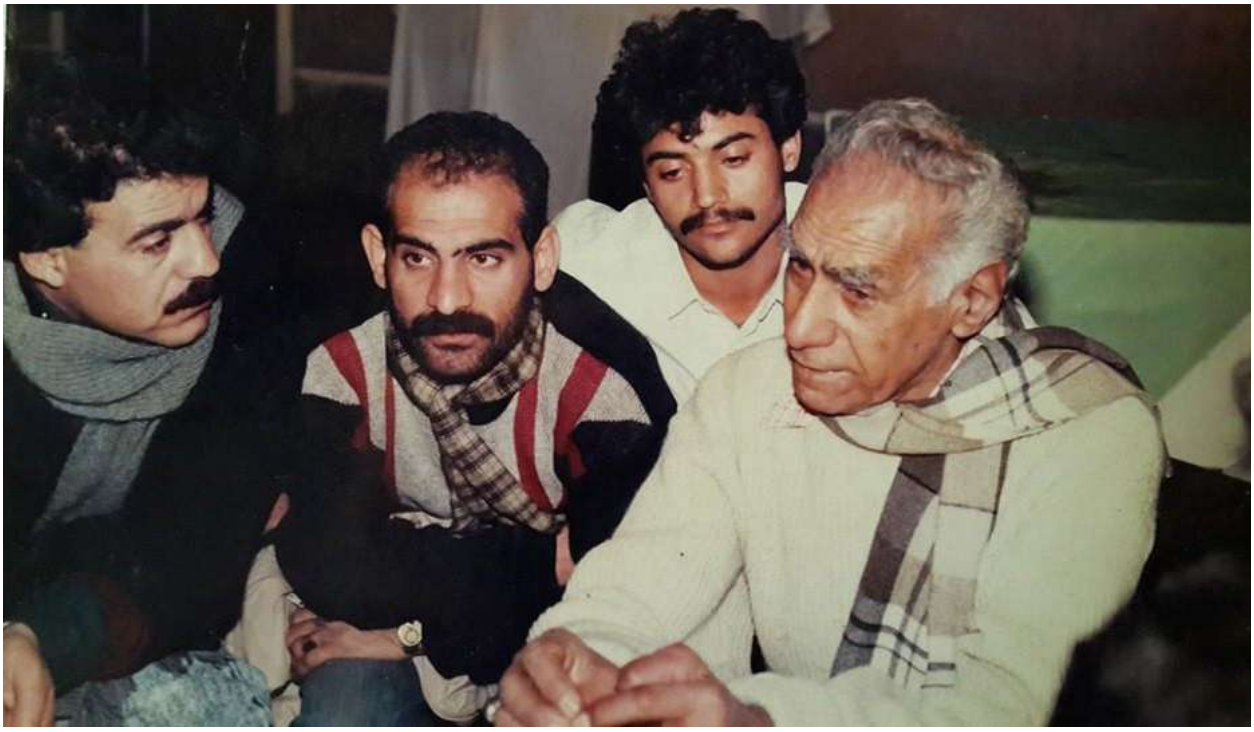
تخطيط من الفترة المبكرة.. قلم رصاص

كان توجه العائلة علميا صرفا في الدراسة فكل من كبره اختار تخصصا علميا ودخل فيه ،فبين الطب والهندسة والجيولوجيا توزعت العائلة ويبدوا انهم رأوا فيه ذلك المهندس المعماري الفذ في المستقبل او هكذا خططوا له أن يكون ، ولكنه على رغم من تفوقه في الدراسة وعلى الرغم من اختياره الفرع العلمي إلا انه قرر في السنة الدراسية الأخيرة من المرحلة الإعدادية أن يدرس الفن وان يدخل أكاديمية الفنون الجميلة ذلك المكان الذي يعج بعوالم السحر والخيال والمواهب كما كان يتراءى له وكما سمع عنه .



تخطيط من الفترة المبكرة.. فرشاة وحبر صيني

كانت أكاديمية الفنون الجميلة تحوي مشاهير وكبار المواهب من الأساتذة القديرين والأسماء الكبيرة ،.فقد تتلمذ على ايدي الفنان الراحل الكبير فائق حسن والكبير إسماعيل الشيخلي والأستاذ وليد شيت والأستاذ غازي السعودي ..



الأستاذ فائق حسن .احمد الشرع .أياد الشيباني وصبيح حميد ..رحلة الطبيعة إلى شمال العراق .



المرحلة الرابعة .درس الجداريات مع الأستاذ غازي السعودي

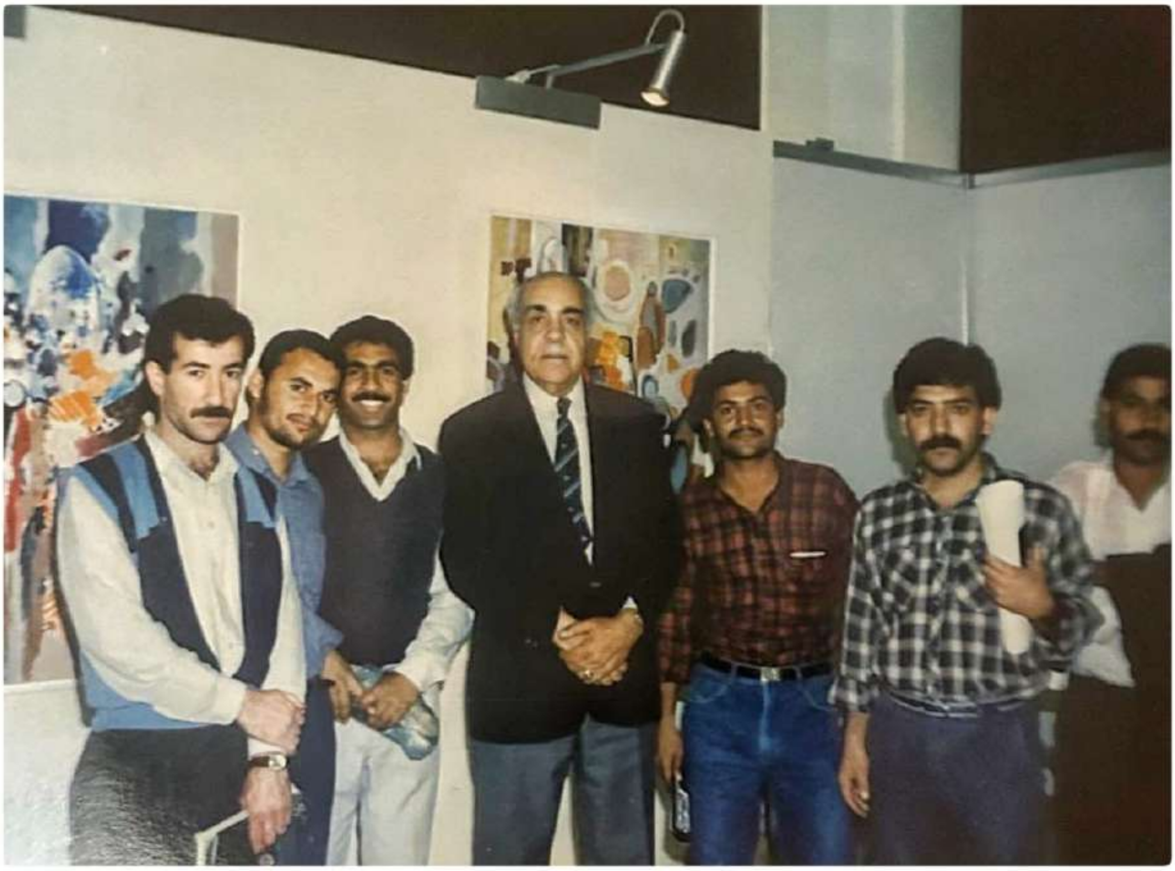


في المرحلة الثالثة مع الأستاذ وليد شيت

في منتصف الثمانينات لم يكن للطلاب في أكاديمية الفنون الجميلة الحظ الوافر والبيئة الدراسية الجيدة والعلمية والمستقرة كما الذي توفر للدورات السابقة فقد كان البلد يمر بحالة حرب طاحنة وطويلة وكان ثقلها وضغطها ثقيلا أيضا على المجتمع وعلى المؤسسات و كان الجو السائد داخل أكاديمية الفنون هو الخوف والقلق والتعبئة للحرب فالسلطة بكل ما تملك من ثقلها وأدواتها القمعية قد ضيقت الخناق في كل مجالات الحياة وتحول الكثير من أساتذة الفن إلي ضباط سياسيين أو ضباط ارتباط وكان الطلبة يخشون من ردود أفعالهم أو مناصبهم السلطوية المرتبطة بالدائرة الأمنية القمعية وكذلك نحى بعض الطلبة نفس منحى هؤلاء الأساتذة وعملوا كولاء امن لا يترددون في الكتابة عن أي كلمة تصدر من الطلبة تمس أو تهزأ بسياسات الدولة ومنهجها الحربي والقمعي الدموي .

انه واقع مخيف ومرعب حقا لطلاب لم يتجاوز كبيرهم الثالثة والعشرين من العمر .

ووسط كل هذا الكثير من الطلبة والأساتذة المخبرين الذين يشون بطلابهم وبزملائهم ويكتبون التقارير ، كان الخوف والقلق والترقب والعسكرة يكبر وينمو ويفعل فعله في نفسية احمد الشرع فضلا عن ندرة المصادر العلمية الرصينة ناهيك عن العوز والترشيد كان هو السائد ، فلم تكن هناك الوسائل التعليمية اللازمة ولم تتوفر لهم المصادر العلمية الرصينة ..



مع الأستاذ إسماعيل الشيخلي ومجموعة من زملاء الدراسة منهم رائد هوبي الأول من اليسار

في نفس هذه الفترة العصيبة وجد احمد الشرع طريقه في أن يعمل بالصحافة وكانت الصحافة عالما أوسع وارحب من عالم الدراسة فهو الآن على المحك المباشر والحقيقي مع الحياة والخبرة العمليتين. وكان قد تعرف على أسماء كبيرة في الحقل الأدبي والصحفي كما تعرف على الخوف بصورة أعمق واكثر قربا ففي عالم الفن والأدب والصحافة كان كل شيء يسير كما تخطط له الدولة ولم تكن هناك حرية للأبداع ولم يكن هناك افق رحب في التعبير عن ذات المبدع ورؤيته الشخصية فكل شيء ماض في التعبئة للحرب وتمجيدها وتمجيد بطلها الدكتاتور وأي شيء خلاف ذلك فسيكون له ما لا يحمد عقباه فحتى الأخطاء الإملائية كان الكتاب والفنانون يدفعون ثمنها غاليا.

الأمر الذي جعله (احمد الشرع) أنسانا خائفا مترددا فلحد هذه اللحظة لا يطرح ما يفكر به بسهولة ولا يثق كثيرا بفهم الآخرين لما يرسم لذلك كانت أعمالة عسيرة الولادة متعبة تنحى منحى التجريد يشوبها شيء من الضبابية والعتمة

وهكذا كان يشارك في المعارض الرسمية بلوحات كهذه وكان المكان الفاره والباذخ المتمثل بمركز صدام للفنون يجبر الفنان على أن يرسم أعمال كبيرة الحجم ، مما يتيح له شيئا من تنفس الحرية داخل العمل الفني ..

كانت المرحلة الأخيرة من الدراسة هي المرحلة التي شكلت صدمة ومفصل مهم في مشهد التشكيل العراقي حينذاك إذ تم اختيار وفد من طلاب أكاديمية الفنون يرأسه الفنان الكبير فائق حسن للرسم في شمال العراق حيث المحافظات الكردية المغطاة بالثلج شتاء وكانت تجربة ثرية ورائعة جدا أعادت لرسم الطبيعة بشكل مباشر هيبته وجماله وكانت النتيجة احد اهم المعارض الفنية الذي افتتحه كبار مسؤولي الدولة ، الأمر الذي تكرر مرتين بعد ذلك..

غير أن الجمال والفن يبقى ضعيفا أمام أرادة صناع الحرب ، فما أن انتهت الحرب حتى بدأت أخرى أعقبتها ثم تمخضت عن أحداث داخلية اشد قساوة من الحرب نفسها وكان حينها قد حمل البندقية وخاض غمار الحرب مرغما وتنفس رائحة البارود واقترب من الموت وكبر خوفه اكثر فاكثر ..

كانت الحرب وما تبعها من انتفاضة ضد نظام الحكم في العراق لا توصف بقساوتها وقد كسرت شيئا كبيرا في داخله هذا الداخل الذي يعاني انكسارات وانهزامات أساسا ، ولم يكن البقاء في العراق محتملا فقد كان يرى انه ينتظر الموت كمن يصطف بطابور طويل وكان قرار الهروب إلى المنفى الاختياري قرارا ليس بالسهل ففيه ضياع آخر وقلق آخر ، ولم تكن ممارسة الفن والرسم من أوليات من كان مذعورا هاربا .



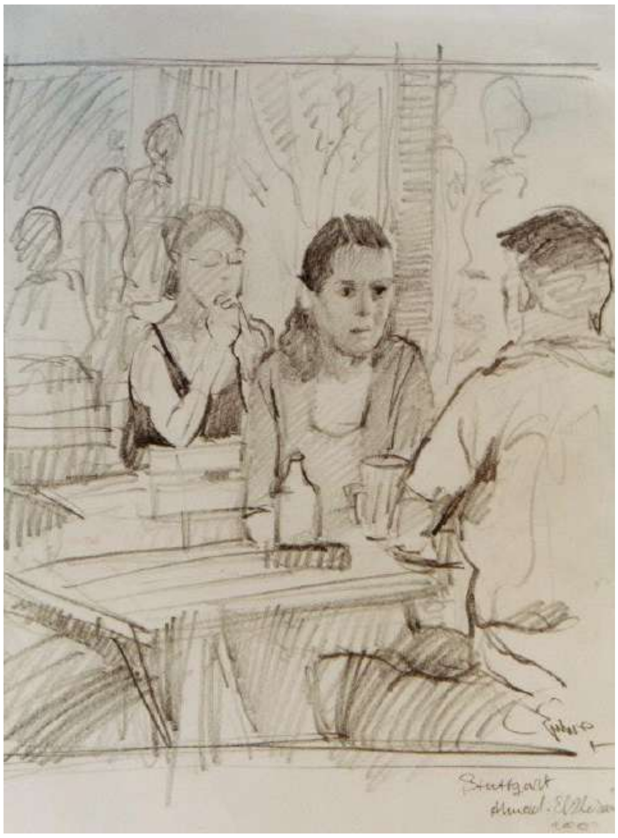


تخطيطات من زمن الحرب لبعض الزملاء الجنود في جبهة القتال.

فكان هناك توقفا عن الرسم اضطراريا فرضته ظروف المنفى ووضعه الجديد ..واستغرقت العودة الى عالم اللوحة زمنا توزع بين الاكتشاف والتعلم وترميم بعض ما خرب من زوايا الروح ..
الغربة رغم قساوتها كان فيها طعم الحرية وحرية الحركة واستقلالية التفكير والتعبير عن الرأي ..كانت المتاحف والمعارض الكبيرة مشرعة الأبواب وقد شكلت له صدمات وصدمات فصار يبحث عن ما درسه واحبه من أعمال و رأى أعمالا استوقفته بروعتها ولم يكن قد عرفها من قبل كان للوحات الانطباعيين و رامبرانت و روبنز تاثيرا كبيرا وصادما و دعوة صريحة لان يعيد تجاربه وما تعلمه بصورة جديدة وفق رؤية
جديدة فكل شيء تغير في عينيه ، فقد كان يرى هذه الأعمال سابقا كما الجميع من خلال المطبوعات التي تصل للعراق أيام الدراسة وهي نسخ طباعية سيئة أو غير ملونة ولم تكن متوفرة بشكل مرضي فمن خلال المتاحف والمعارض الكبيرة لكبار واساطين الفن صار يتعرف على طرق ألتكنيك ويستشعر المادة ويرى كثافة اللون وآثار الفرشاة وبصمات ا لأصابع فضلا عن أن الطبيعة والألوان ومفردات العالم قد تغيرت عنده.تغيرا جذريا
وكانت له مشاركات في أول قدومه إلى ألمانيا وكانت أعماله لا زالت بعد متأثرة بما تعلمه وتعود علية قبلا وكانت تمثل مرحلة انتقالية مهمة ففيها تطورت رؤيته وتقنيته وتجاربه ..

تخطيطات سريعة أثناء فترات الاستراحات حيث كان يعمل بأحد المطاعم في مدينة شتوتكارت فقد كان التحدي الحقيقي هو العيش وتأمين السكن







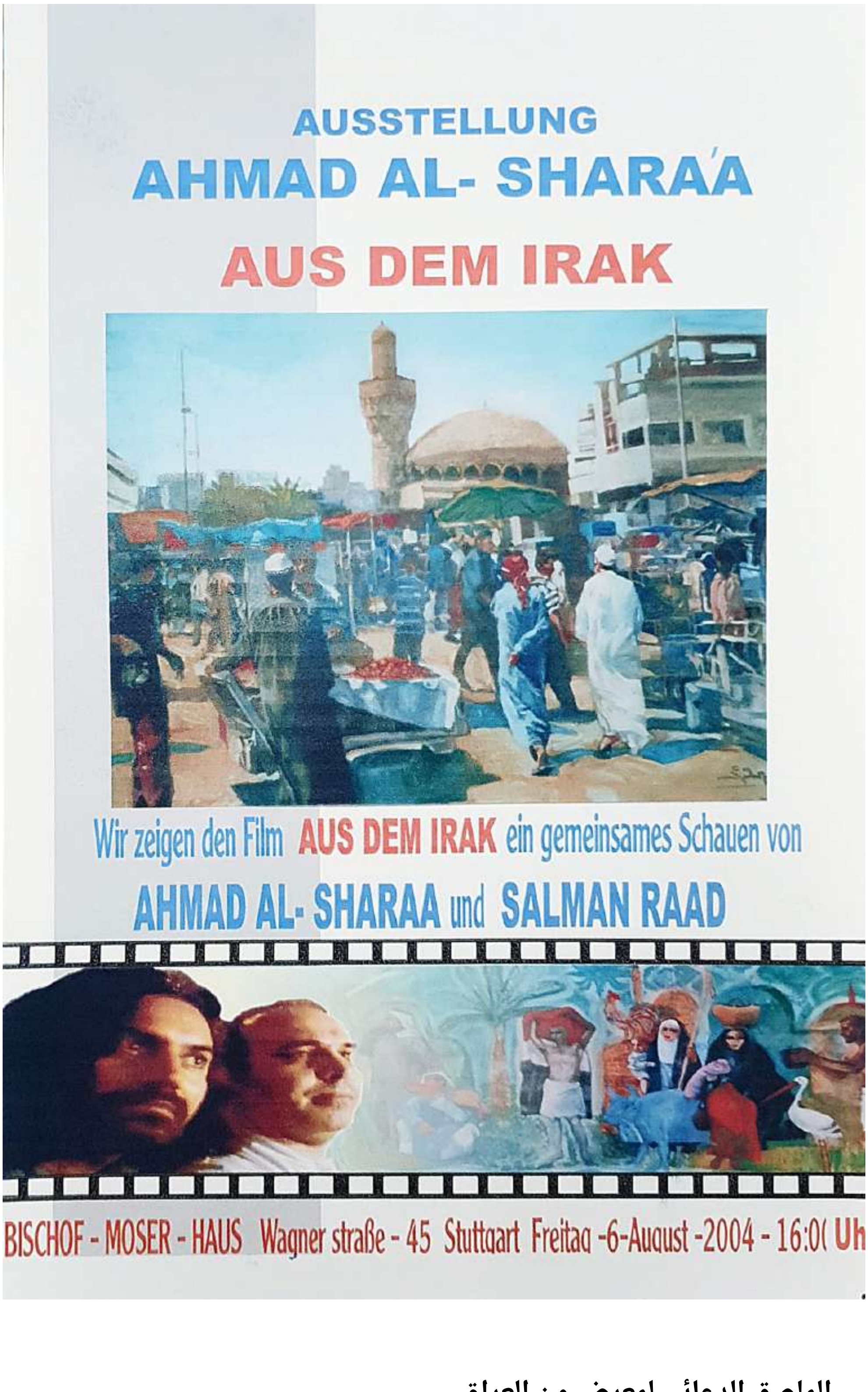
بعد صعوبات حياتية ومهنية - صعبة لا مجال في الخوض في تفاصيلها – استطاع أن يشارك ببعض المعارض الجماعية وهذا ما ساعده في ينخرط في سلك تدريس الفن بصفة محاضر الأمر الذي أحيا مرة أخرى تلك الآمال والأحلام الكبيرة لديه وهي نفس تلك الأحلام التي يحلم بها اغلب الفنانون و وهكذا انتقل إلى عالم أوسع وارحب واكثر حرية ، عالم برلين العاصمة التي تحكي بكل تفاصيلها قصص الفن والتاريخ والأدب والثقافة ليس في ألمانيا فحسب وإنما في كل القارة الأوربية تقريبا وكان العمل في احد متاحفها الناشئة وسلك تدريس الفن قبلا و لفترة ليست بالطويلة جعلته يقترب كثيرا من طريقة تفكير الفنان الألماني والأوربي وصار يتقاطع أحيانا مع البعض واحيانا أخرى يتعلم منهم وكان حوارا معرفيا مثمرا بانت آثاره فيما بعد في الطريقة التي يتناول بها موضوعاته ...

يقول احمد الشرع : - والكلام مقتطع من احد البرامج التلفزيونية -

لم اكن بمنأى عما يحدث من أحداث جسام في ارض الوطن من كوارث وحروب فقد سقطت بغداد وكنت متسمرا على شاشة التلفزيون وكان جرحا آخر وموت آخر سرعان ما ترجمته ببضع أعمال .

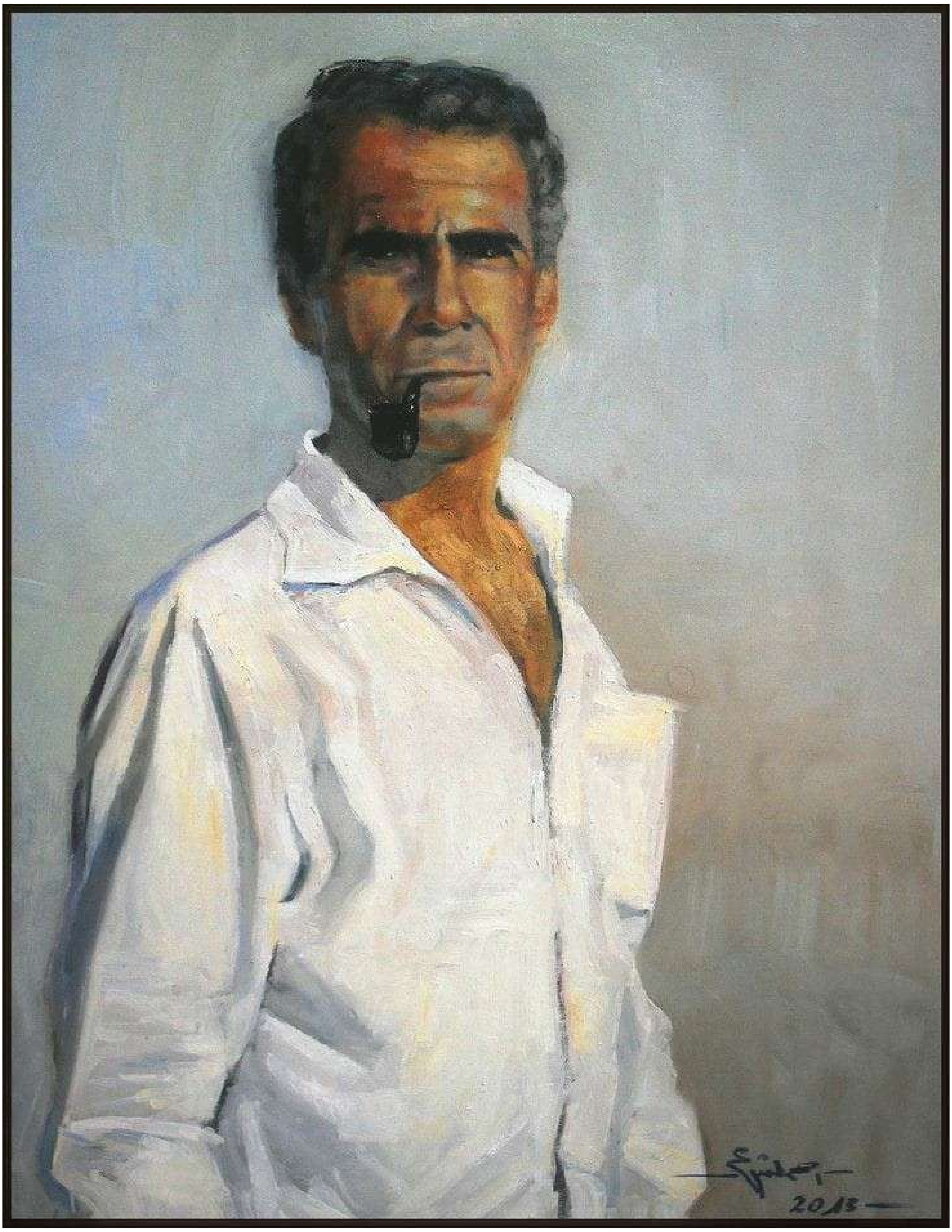
فقد ترجم هذا الجرح الآخر كما يسميه بمعرض في مدينة شتوتغارت اسماه (من العراق)..كما كانت لتداعيات ما بعد الحرب من أحداث وقعها الكبير أيضا في أحداث بعض الجروح الأخرى أيضا فقد غيرت نمط تفكيره وصار يتناول المواضيع والأحداث بتعقل اكثر وابتعد عن الانفعال والتجريب وصار يرسم في اكثر من محور اكثر من اتجاه فكان مشروع (الفزاعة) الذي فيه تساؤلات عن الموت الرخيص للإنسان العربي عموما والعراقي خصوصا ، ومصير وجوده هذا الإنسان وهذه الشعوب في أوطان تقف أمام موجة التغييرات والثورات و التطرف الديني ودولة الخلافة وكذلك انعكاس وتداعيات كل ذلك هنا في الغرب حيث يعيش..وهنا يتولد خوف آخر وقلق آخر .. يتمخض عنه مشروع الفزاعة الذي كان ولا يزال سؤالا من دون جواب ولهفة بلا مغيث ، فلم يكن يود في مشروع الفزاعة في أن يختبئ وراء تحطيم الشكل الواقعي فكانت واقعية الشكل من انسآن أو حيوان حاضرة بقوة شكلا وتقنية ولكنها كانت تسبح في وسط أجواء قاتمة او أحادية اللون إندارا بوقوع الكارثة . فضاءات تملأها السحب وربما أعمدة دخان تشبه تلك الصادرة من جحيم البراكين وفوهاتها ..أراض جرداء لا زرع فيها ولا شجر ..انه عالم فنتازيا مكثف يتوافق ما كان يحدث في العالم الحقيقي والواقعي ..

الواقعية الرمزية بغناها التعبيري وقدرتها على صياغة الصدمة واستحضار الدهشة كفيلة بان تجعله يطلق صرخته ويثير تساؤلاته .



الملصق الدعائي لمعرض من العراق

ملحق لبعض من أعمال الفنان احمد الشرع

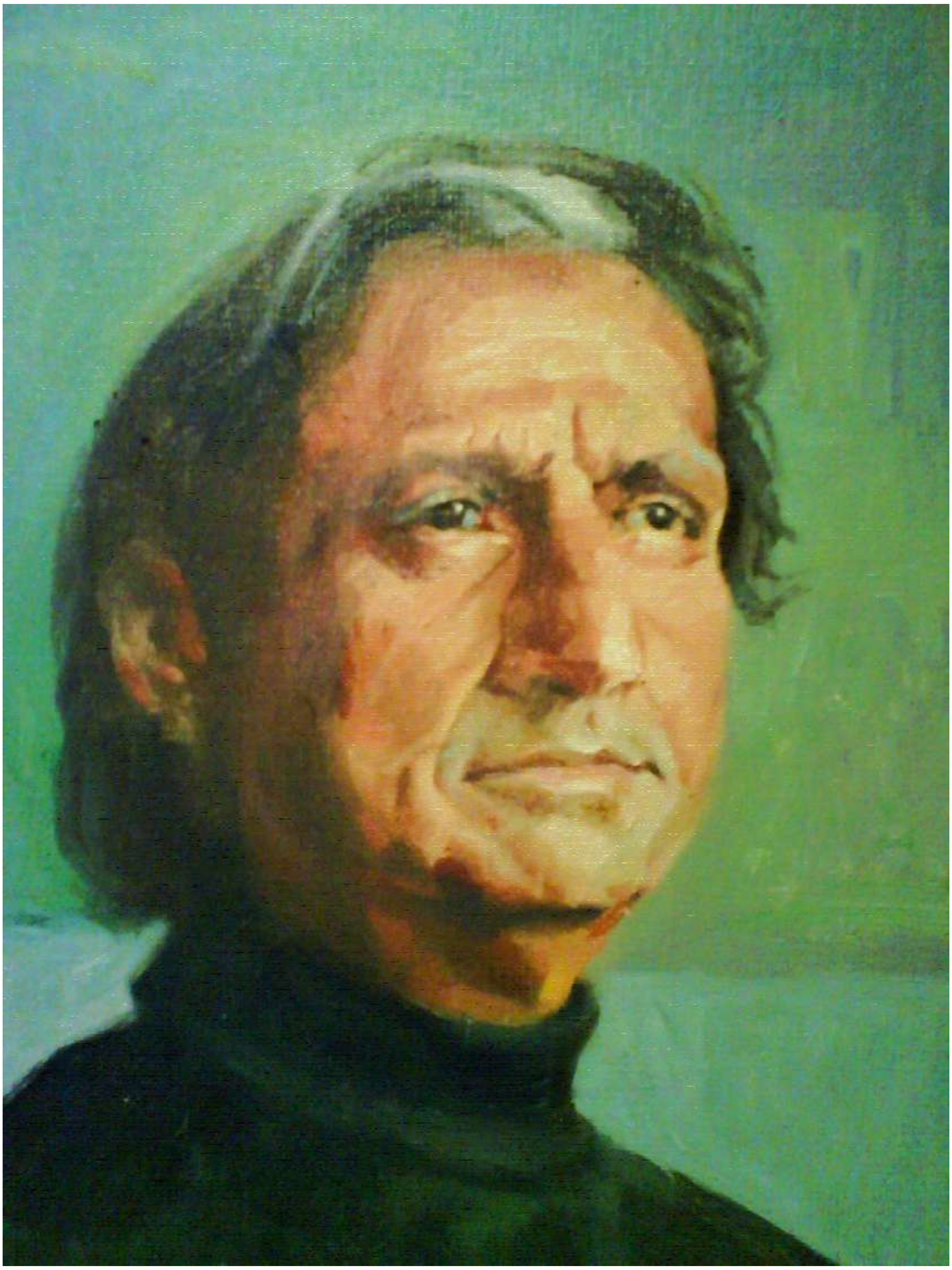


صورة للفنان فائق حسن

الفنان داود سلمان



الفنان داود سلمان



الفنان داود سلمان . تفصيل

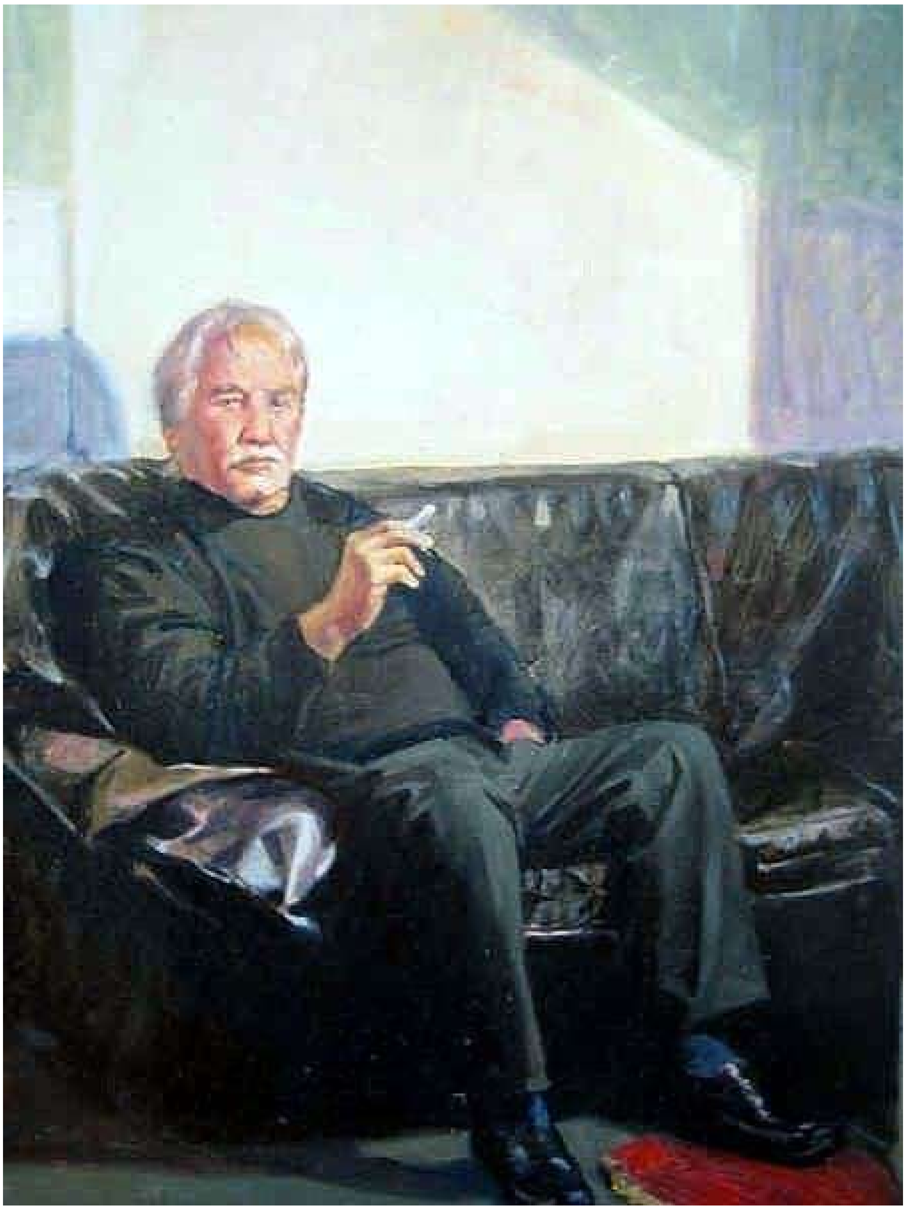
الفنان مؤيد نعمة



الفنان مؤيد نعمة



الفنان منصور البكري



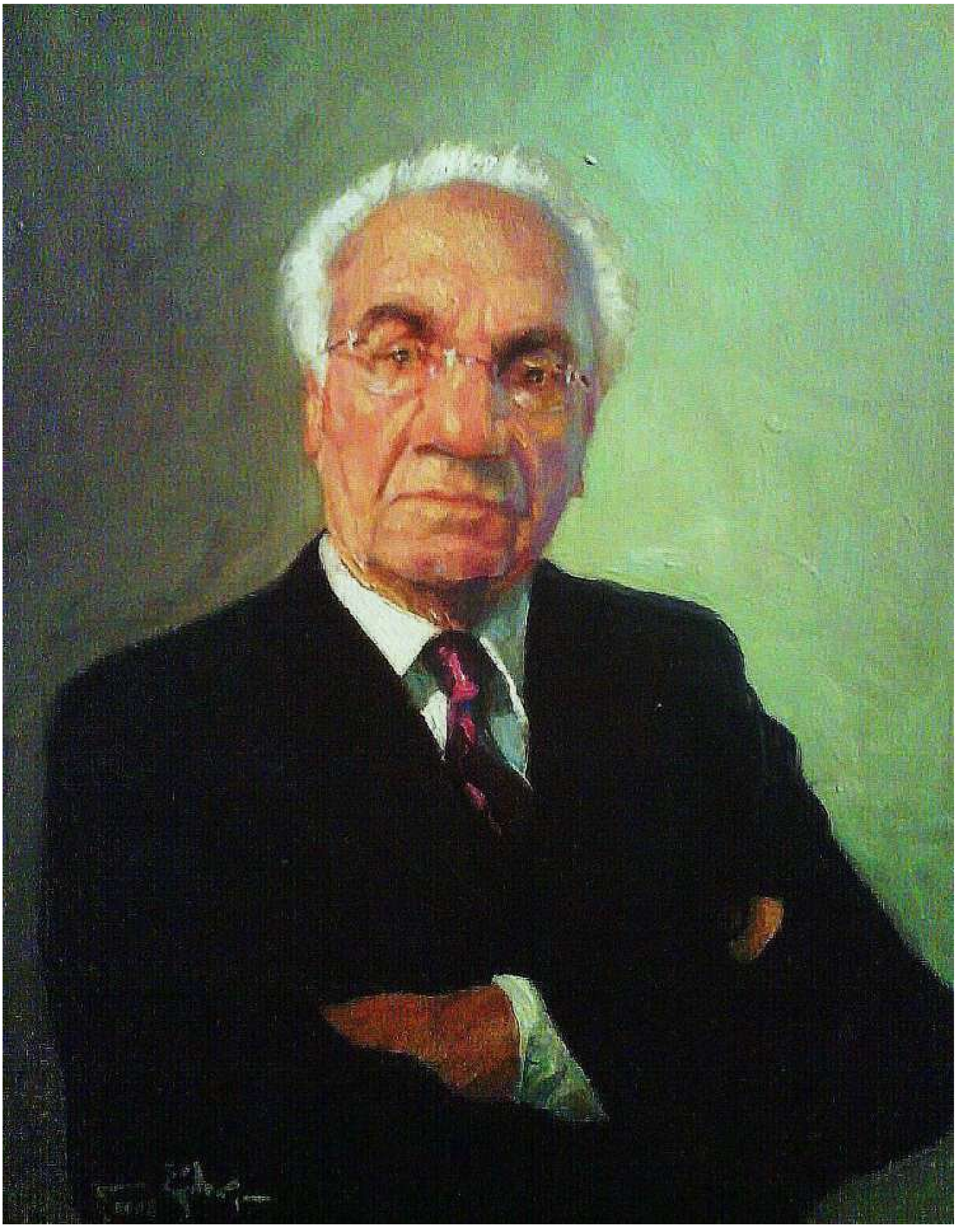
الفنان عوني كرومي



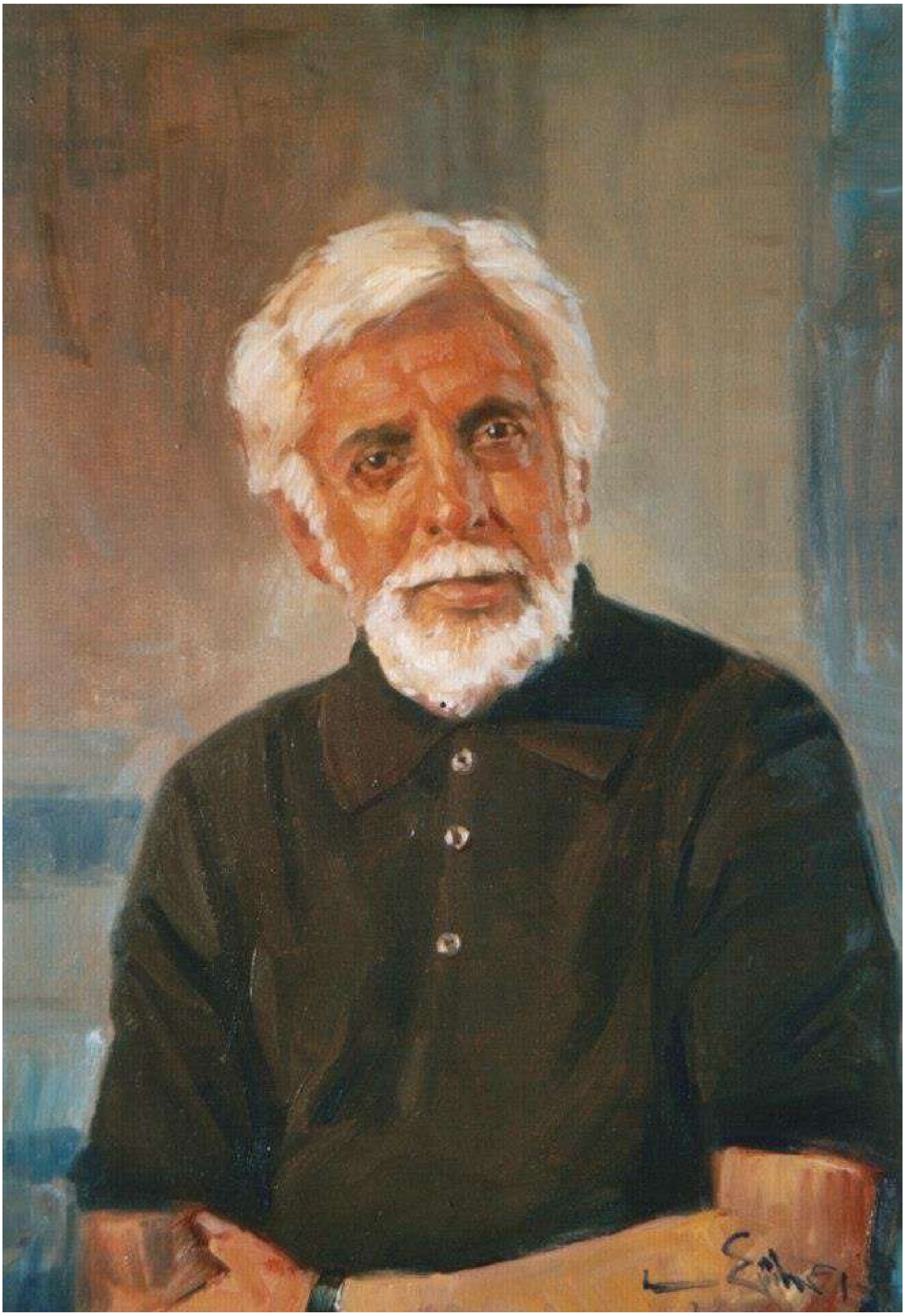
الدكتورة كوثر عمار، زوجة الفنان



الفنان ناصر خزعل



الدكتور كاظم حبيب



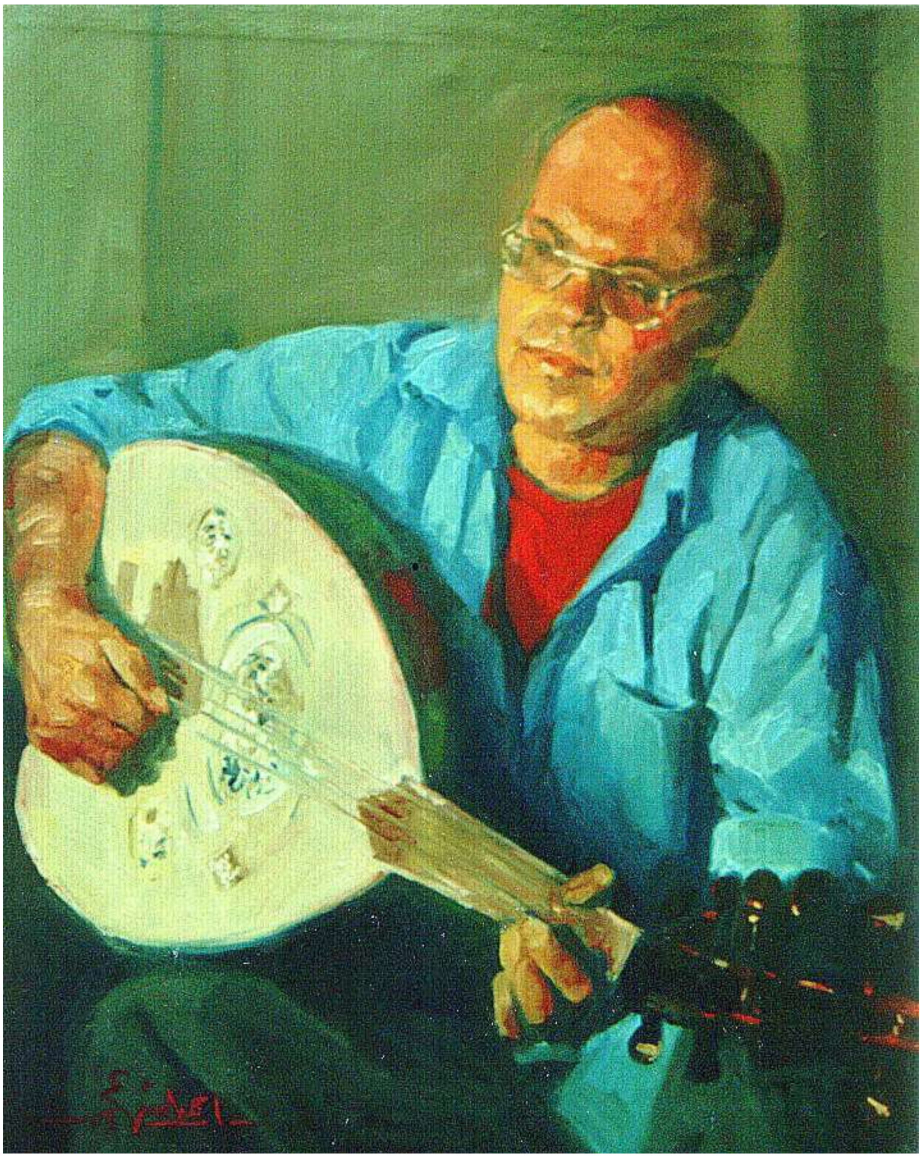
السيد علي الربيعي



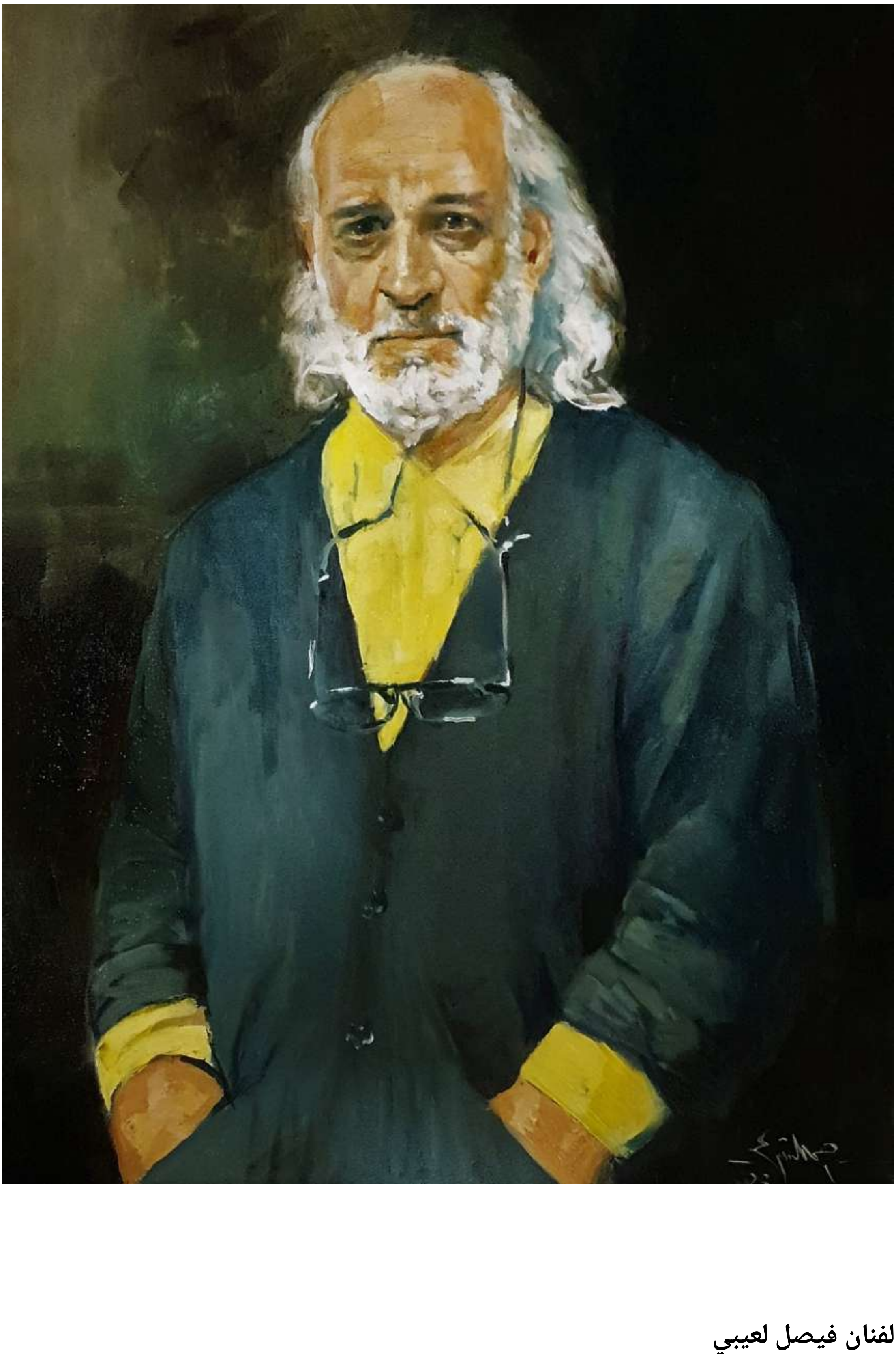
الفنان رياض البزاز



الفنانة انعام السامرائي



الفنان رعد سلمان



الفنان فيصل لعيبي



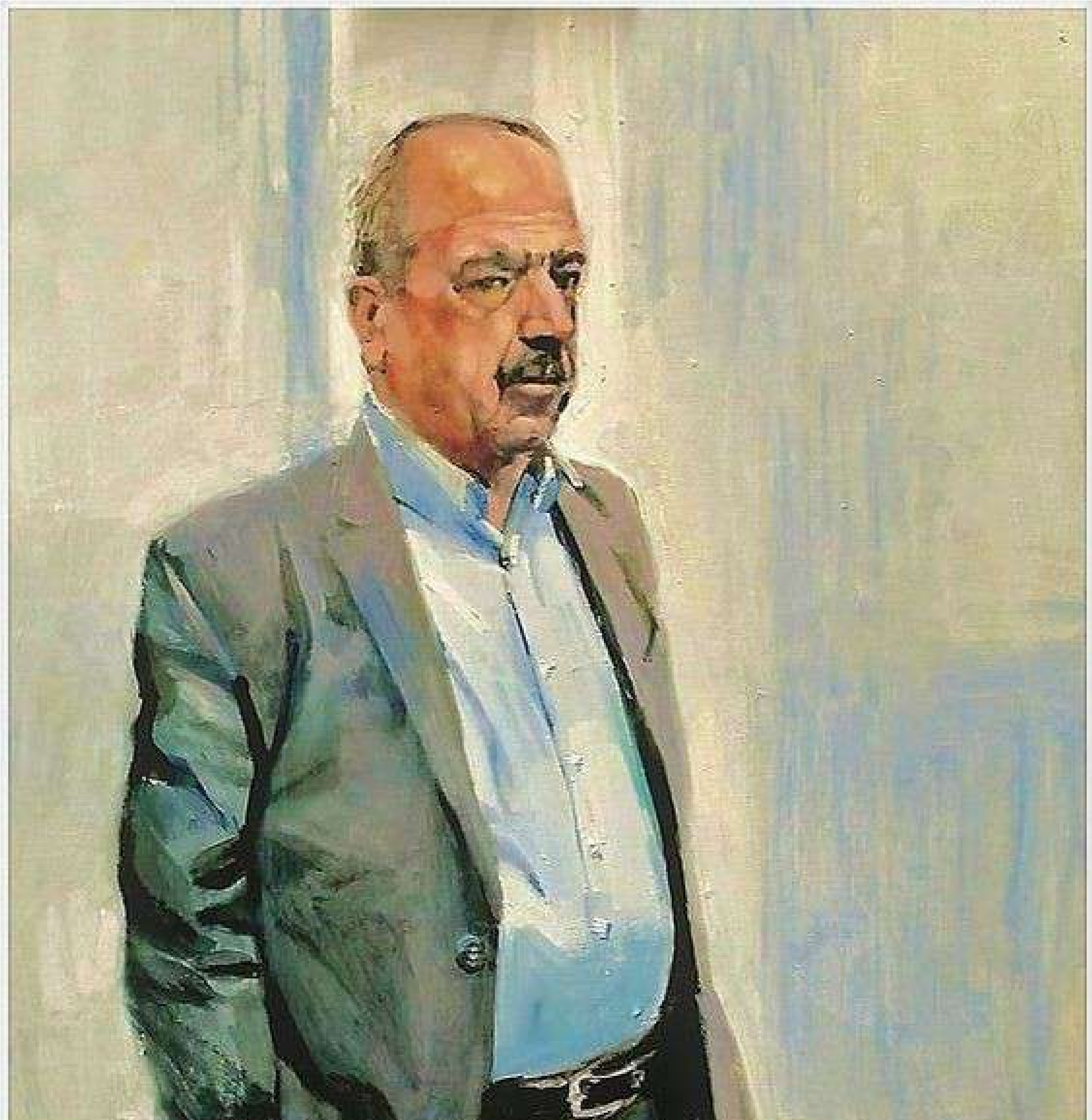
السيدة شيان حرم الفنان سامان صالح



الدكتورة كوثر عمار زوجة الفنان



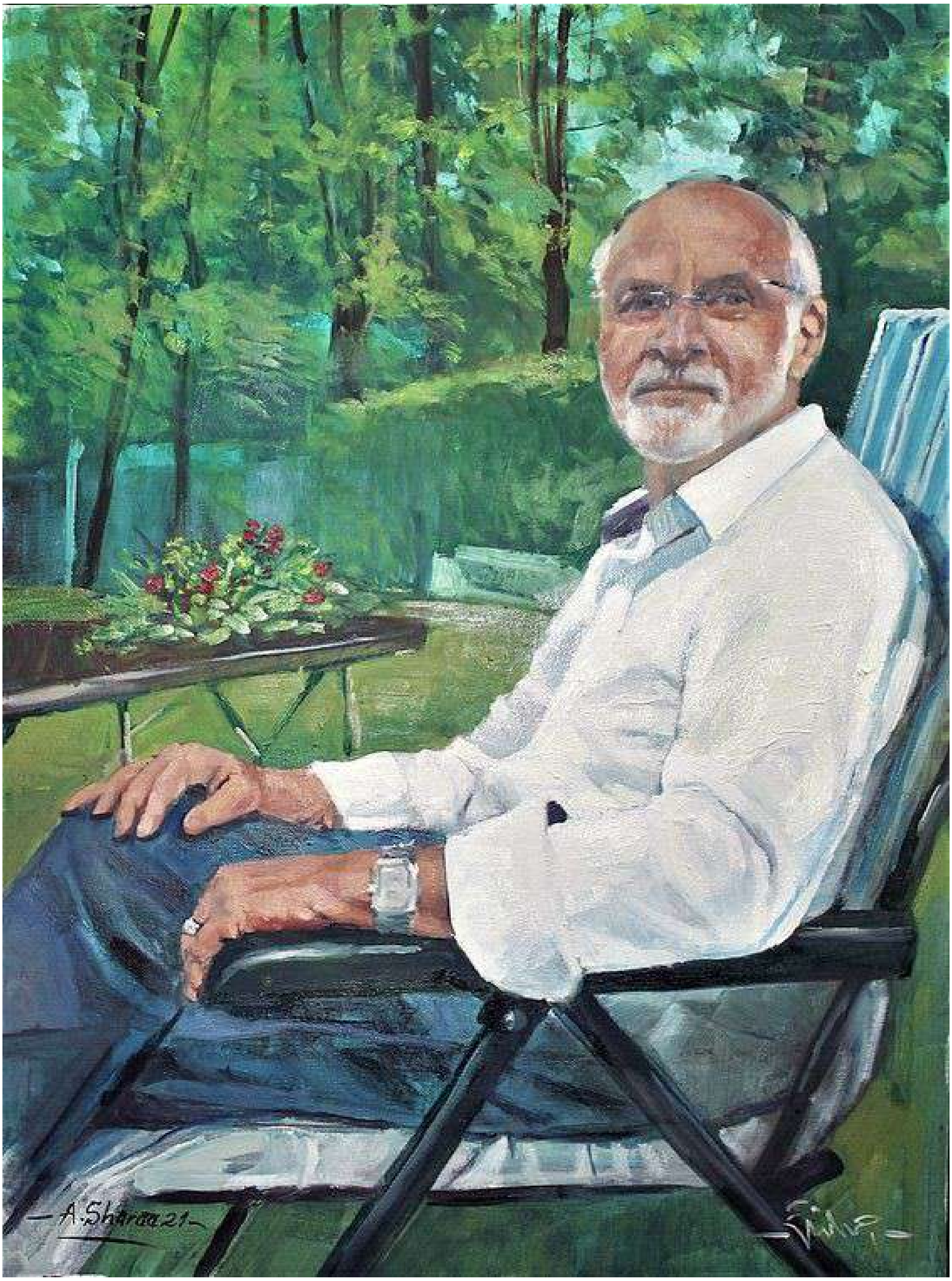
المغنية لاورا فينكل



الكاتب محمد جبير



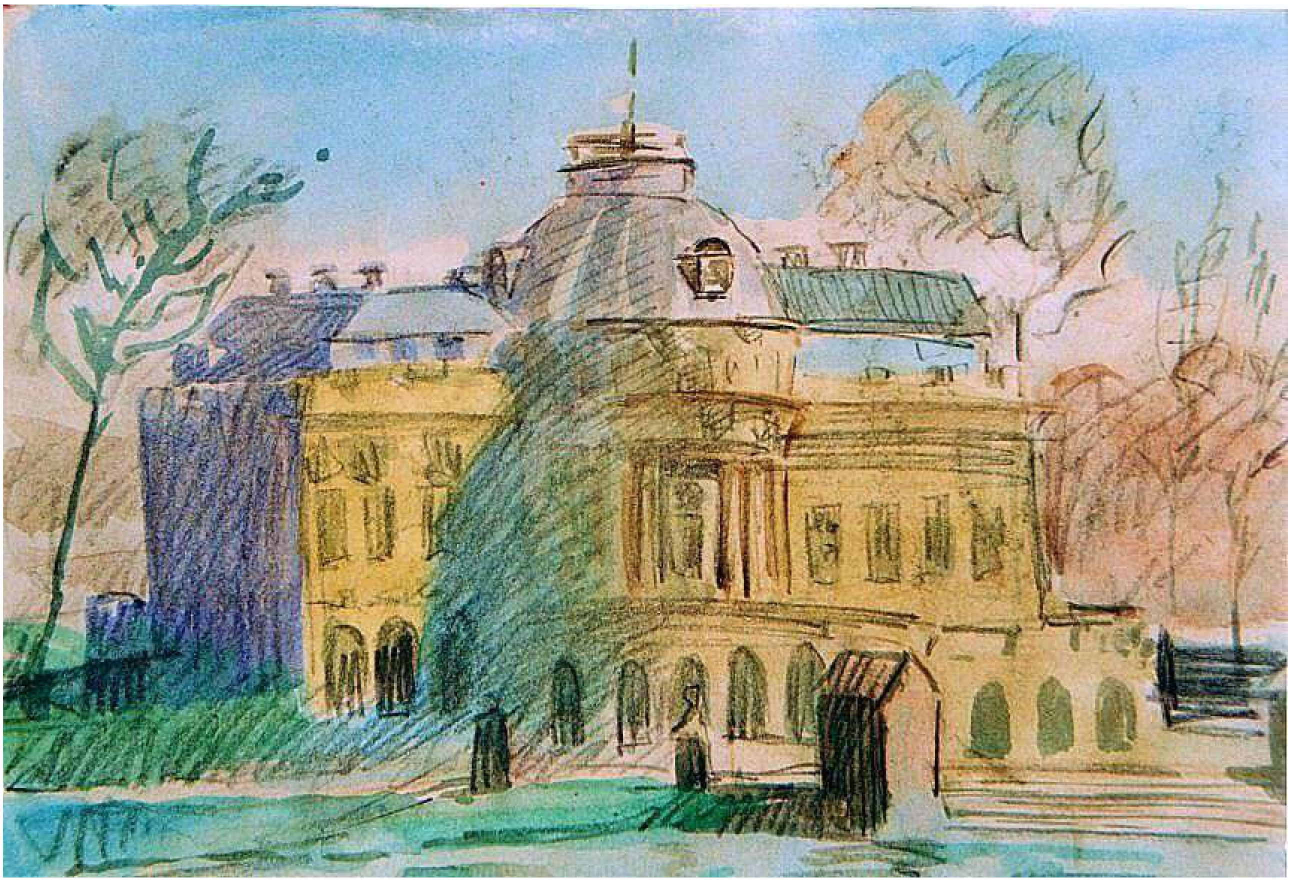
الدكتورة كوثر عمار زوجة الفنان



السيد ديتلف داودا



سوق الملح في صنعاء. اليمن



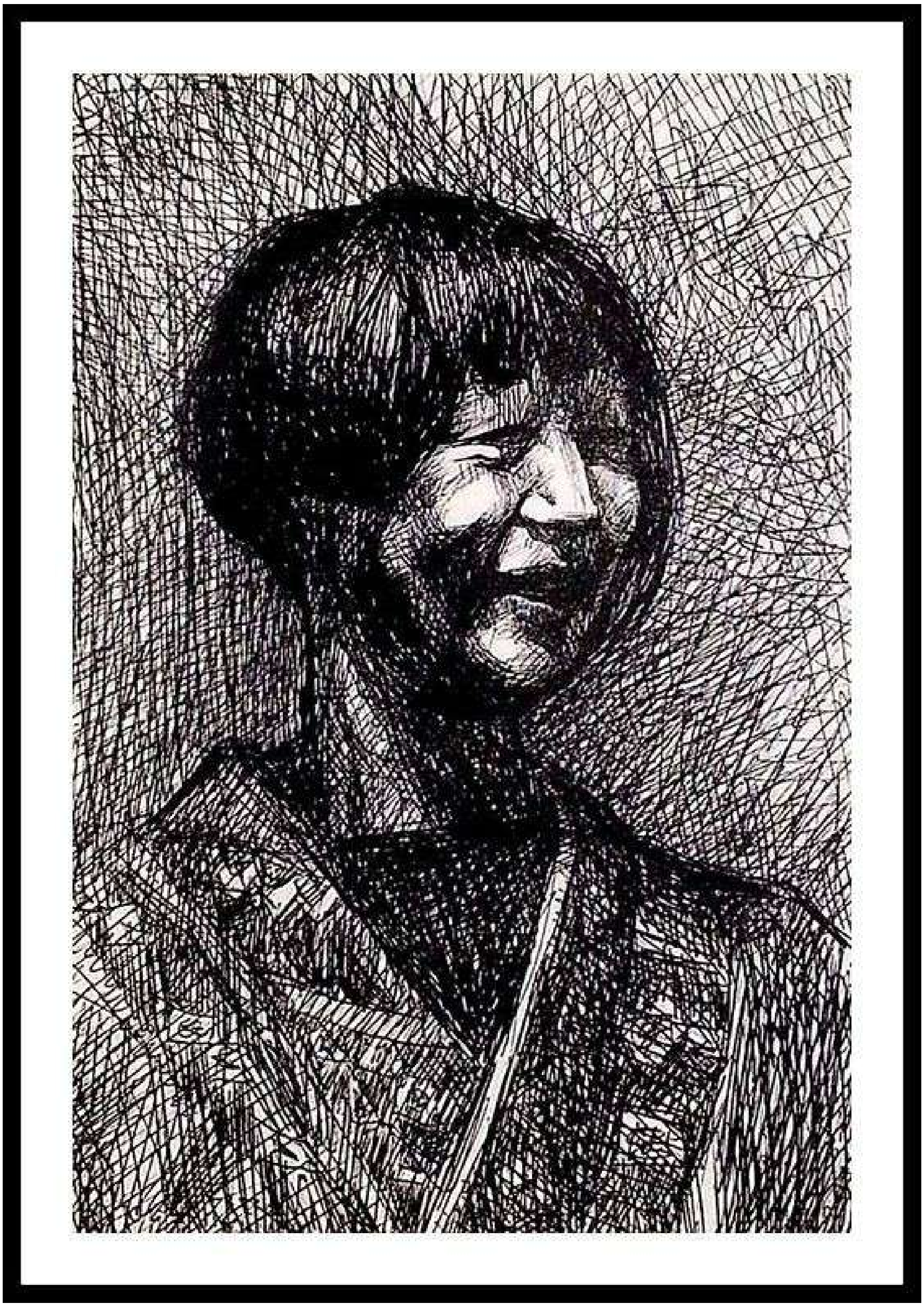
احد القصور في مدينة لودفكزبورك



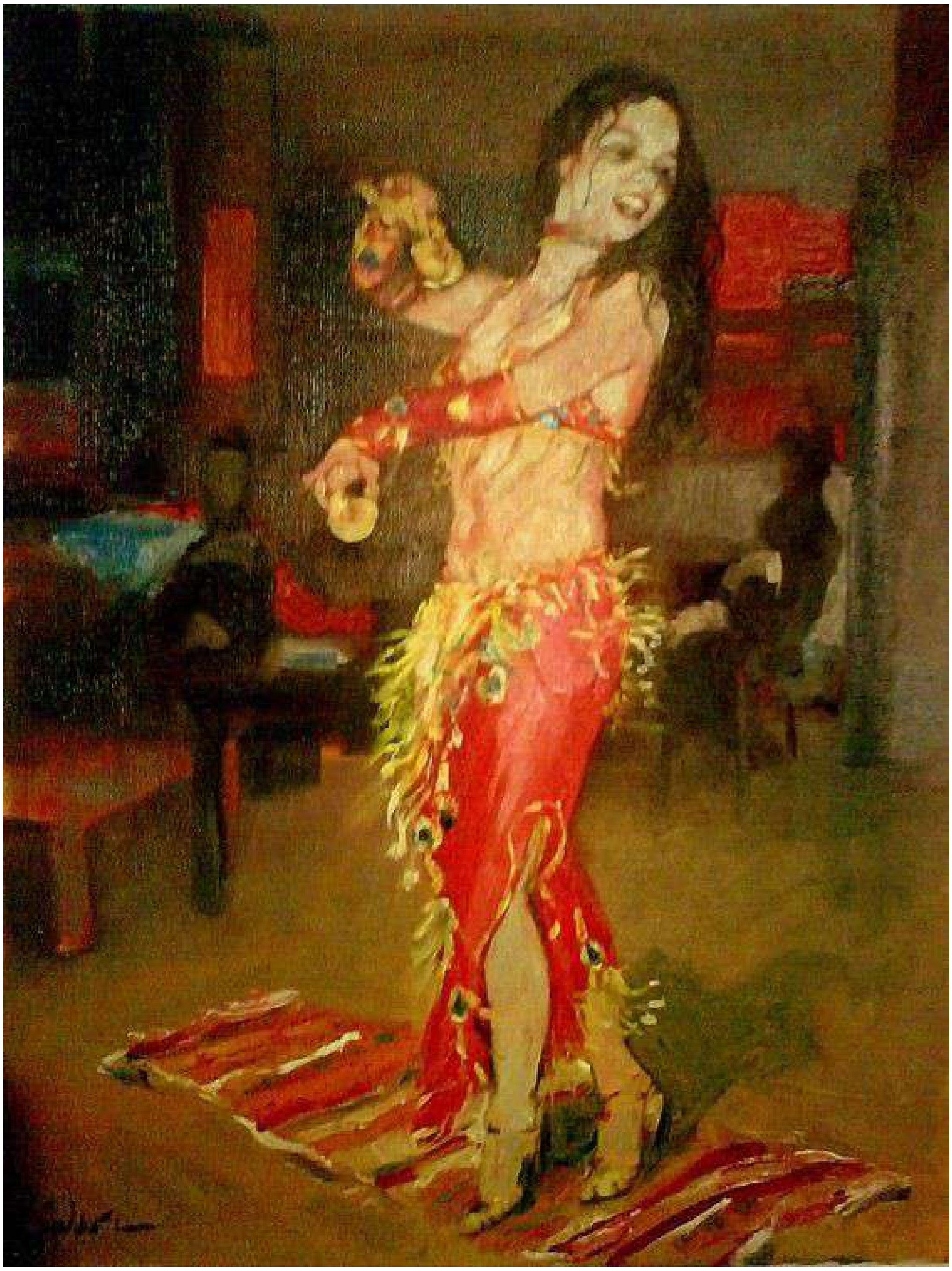
الانتهاء من زيارة الإمام .الكاظمية. العراق



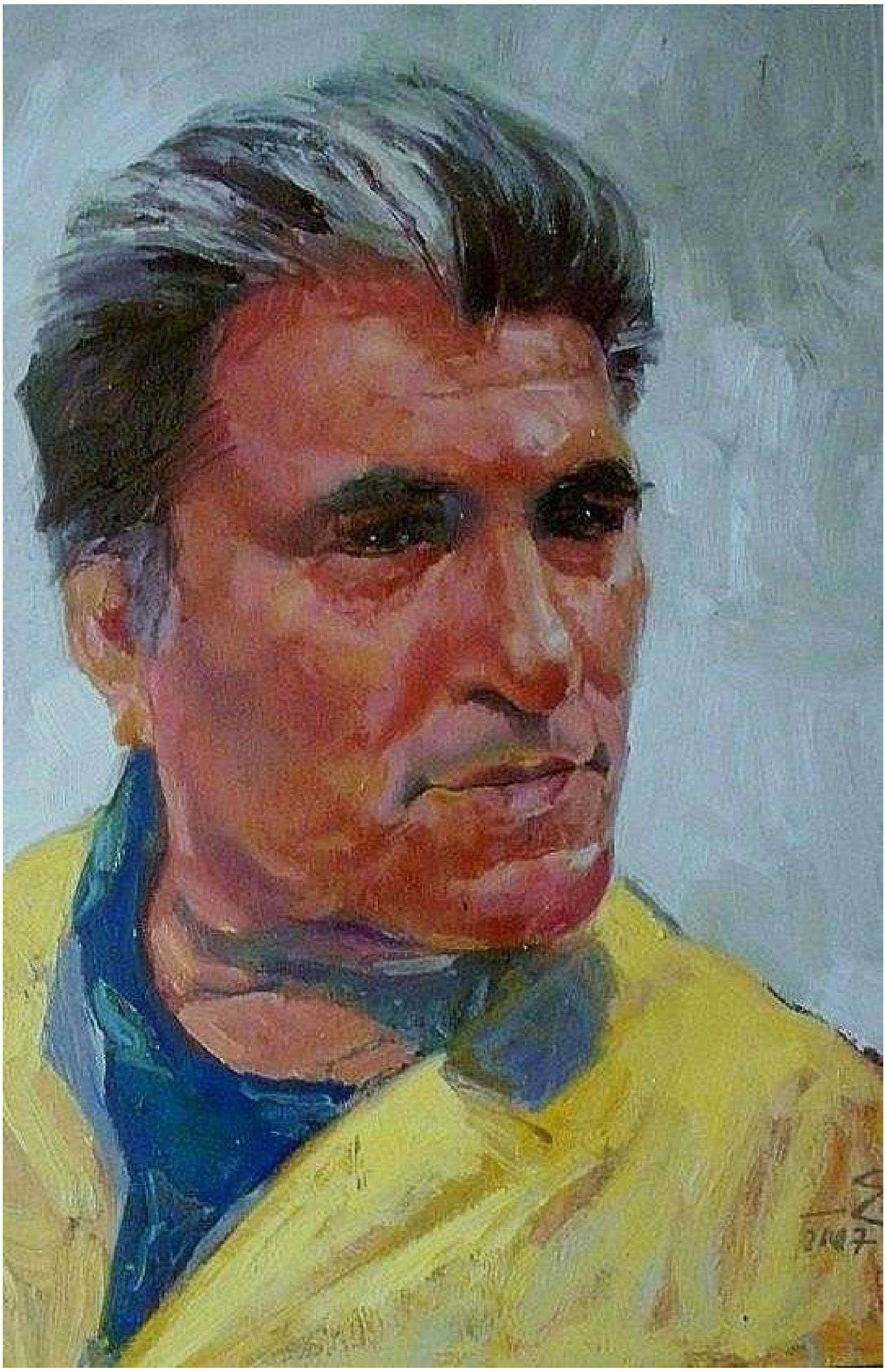
كنيسة الذكرى . برلين



الفنانة اليابانية سييكو شيمون



الفنانة جيجي حياة



الفنان منذر حلمي



صورة شخصية للفنان احمد الشرع



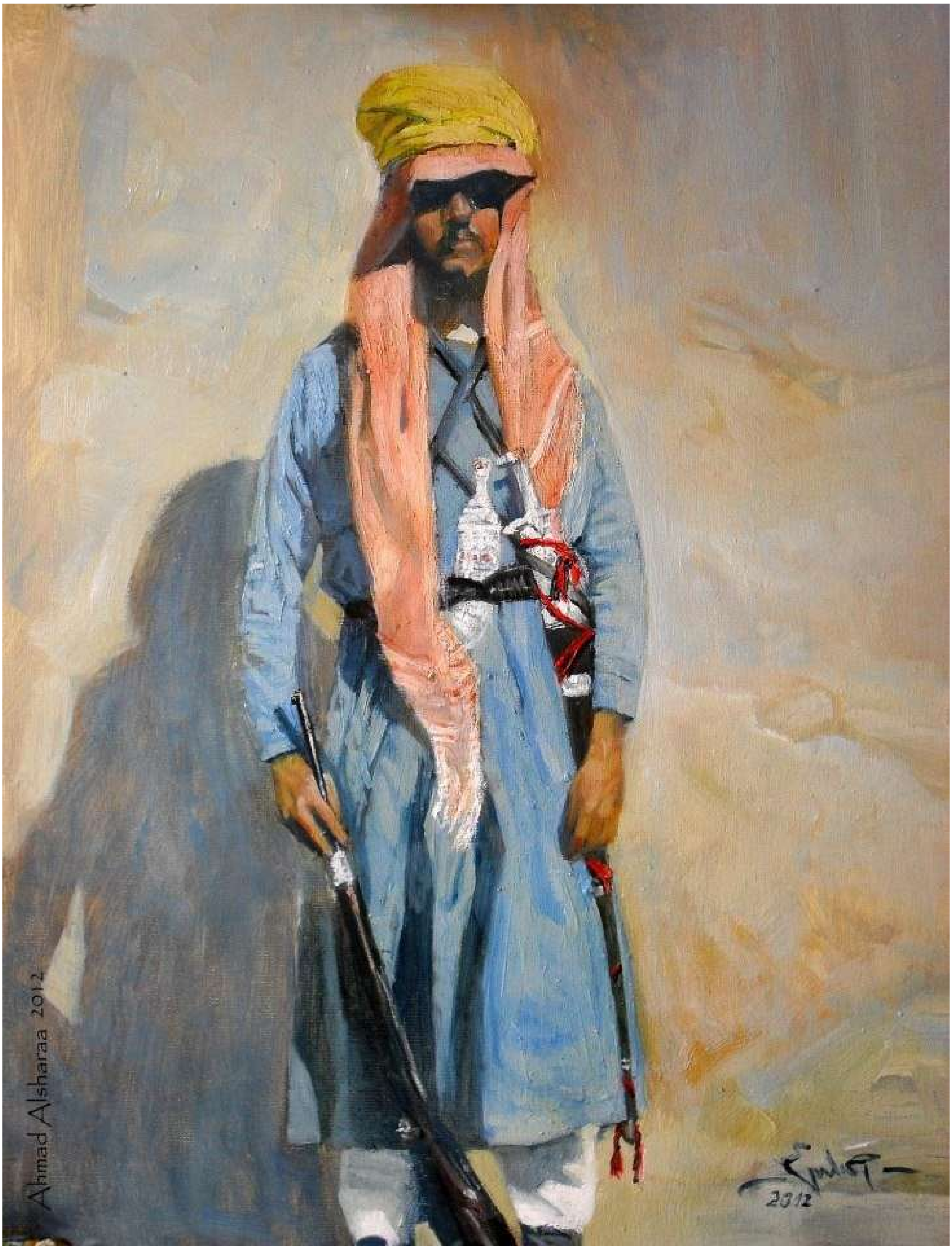
طبيعة صامتة



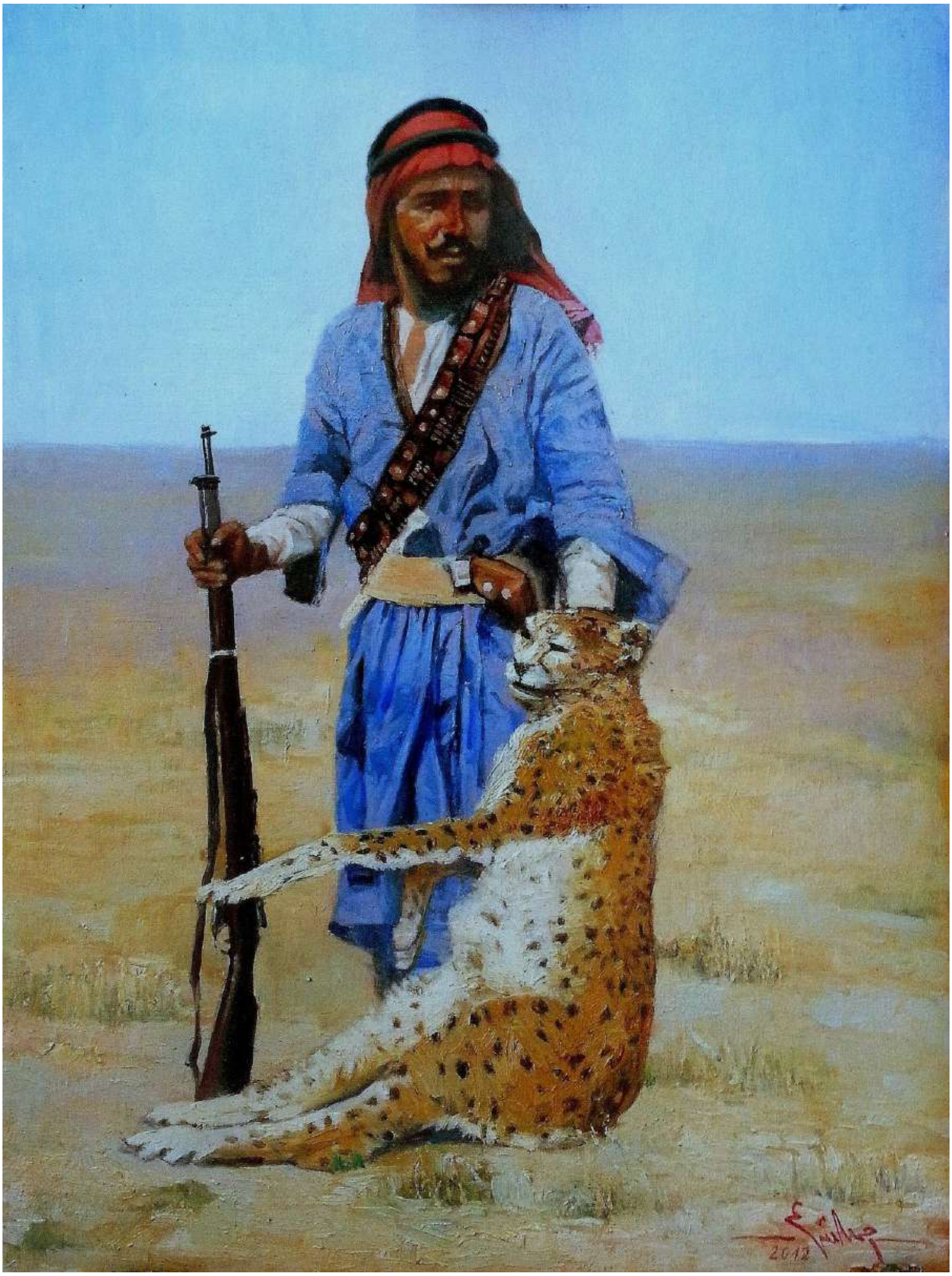
طبيعة صامتة



رجل بدوي أمام الخيمة



شاب بدوي مقاتل



الصياد



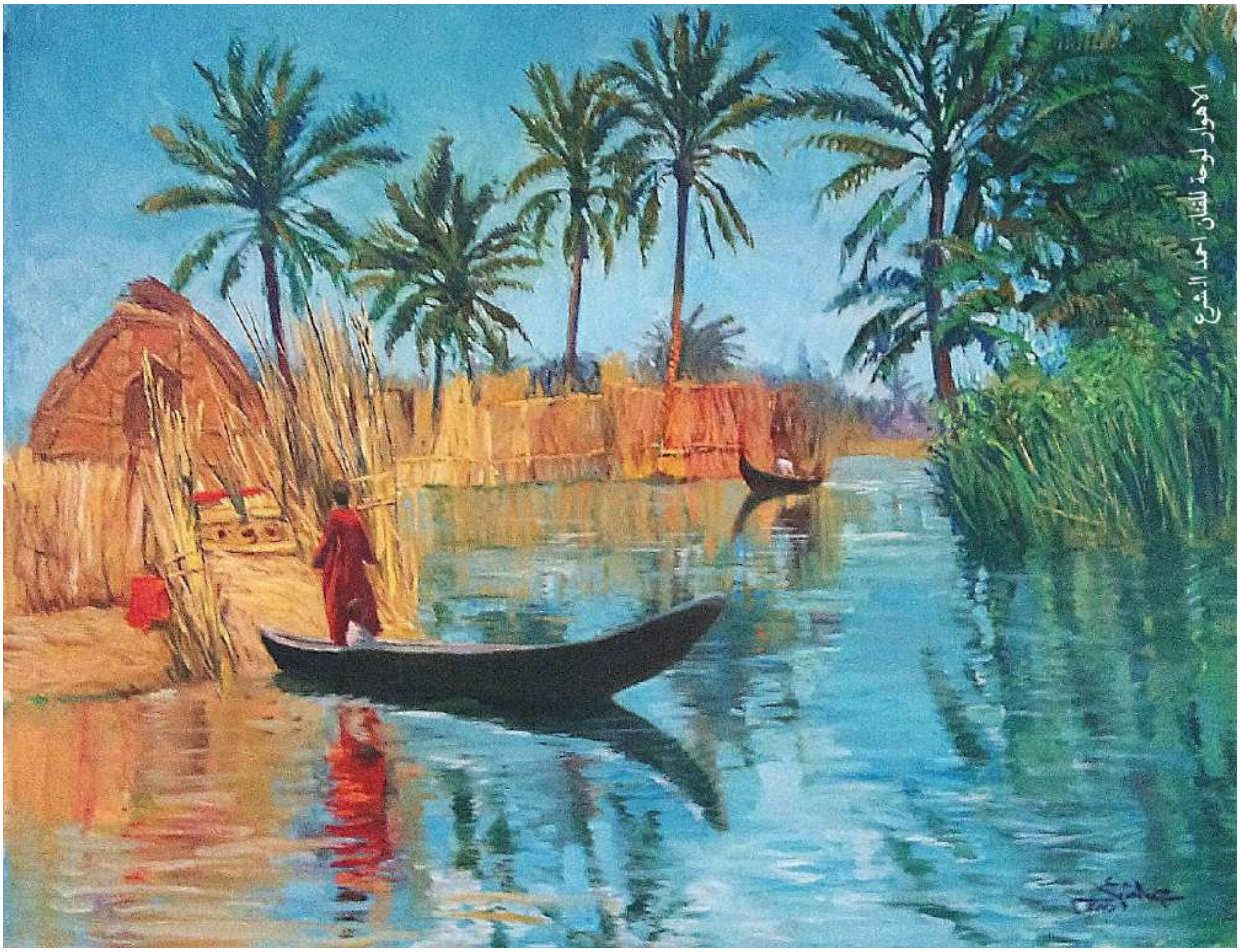
الملك عبد العزيز آل سعود مع احد مستشاريه



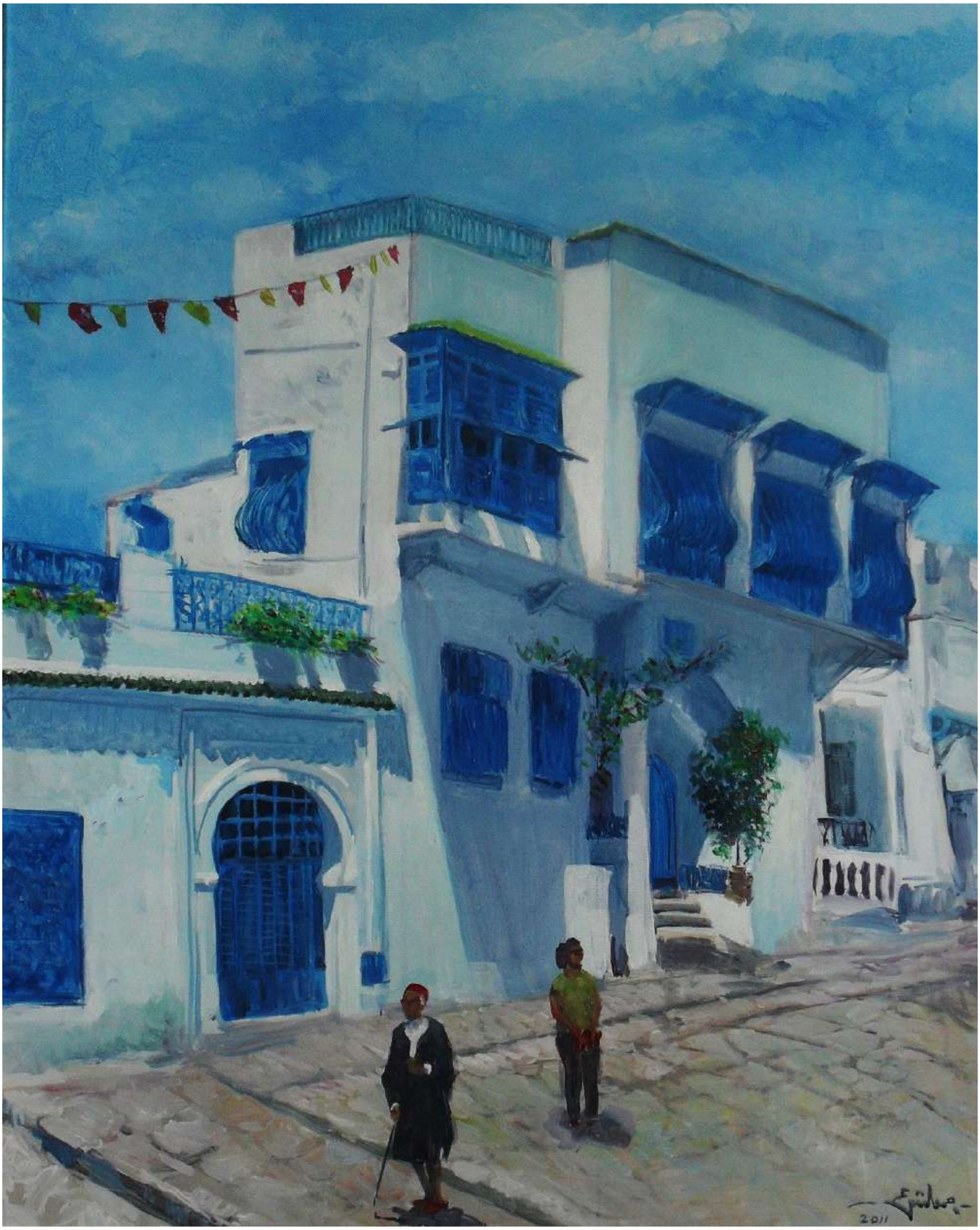
نزهة الصباح . عائلة الفنان



تسيرا . موديل



الأهوار



سيدي بو سعيد . تونس



الشتاء في الصحراء



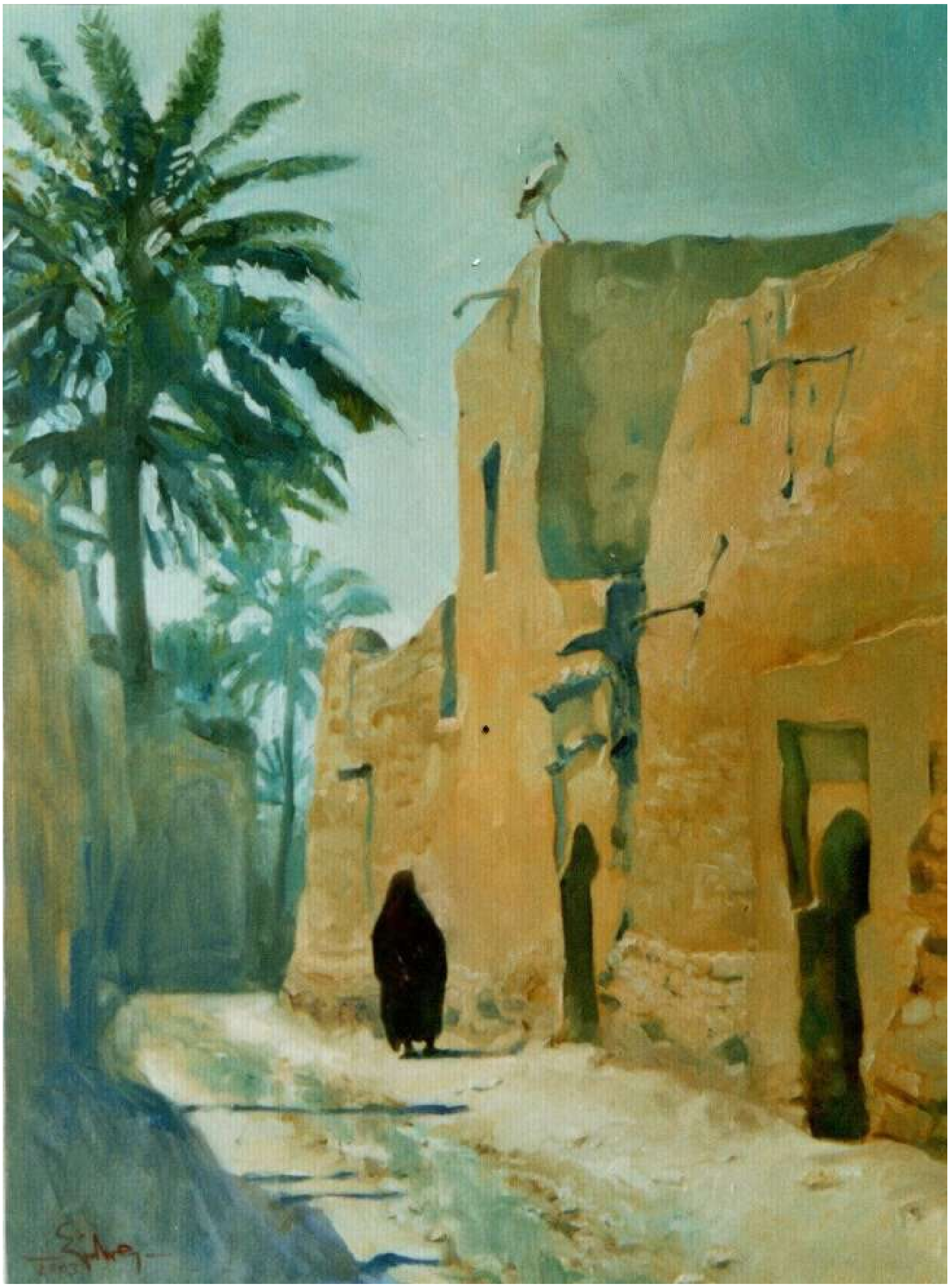
انتظار



استراحة



مشهد ليلي من مدينة برلين



القرية



مبنى البلدية الأحمر في برلين



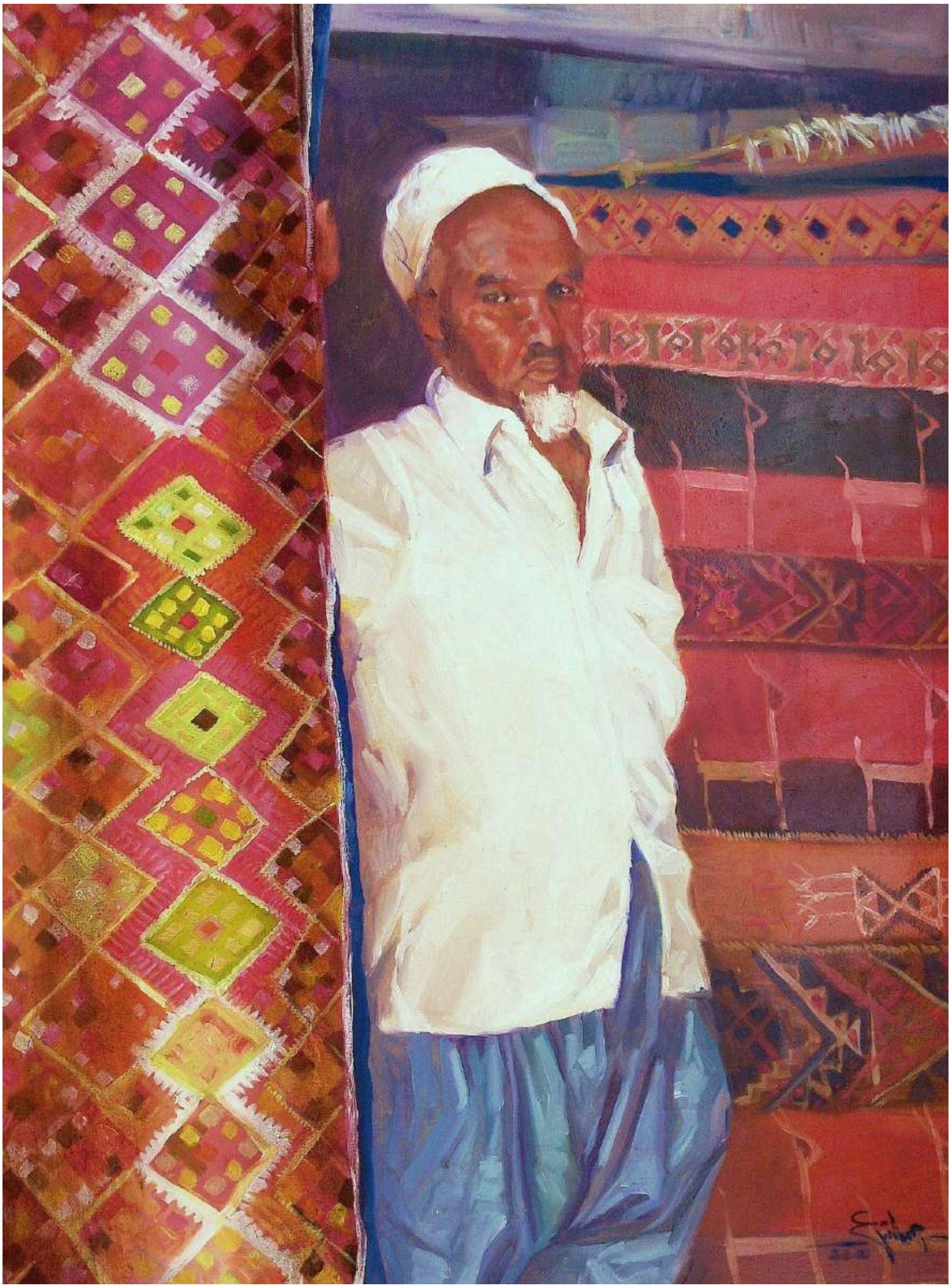
برلين دوم أو كاتدرائية برلين



فرس ومهرها



موديل



بائع السجاد .تونس



سيدة من جنوب تونس



ميناء بنزرت القديم



عرس من جنوب تونس



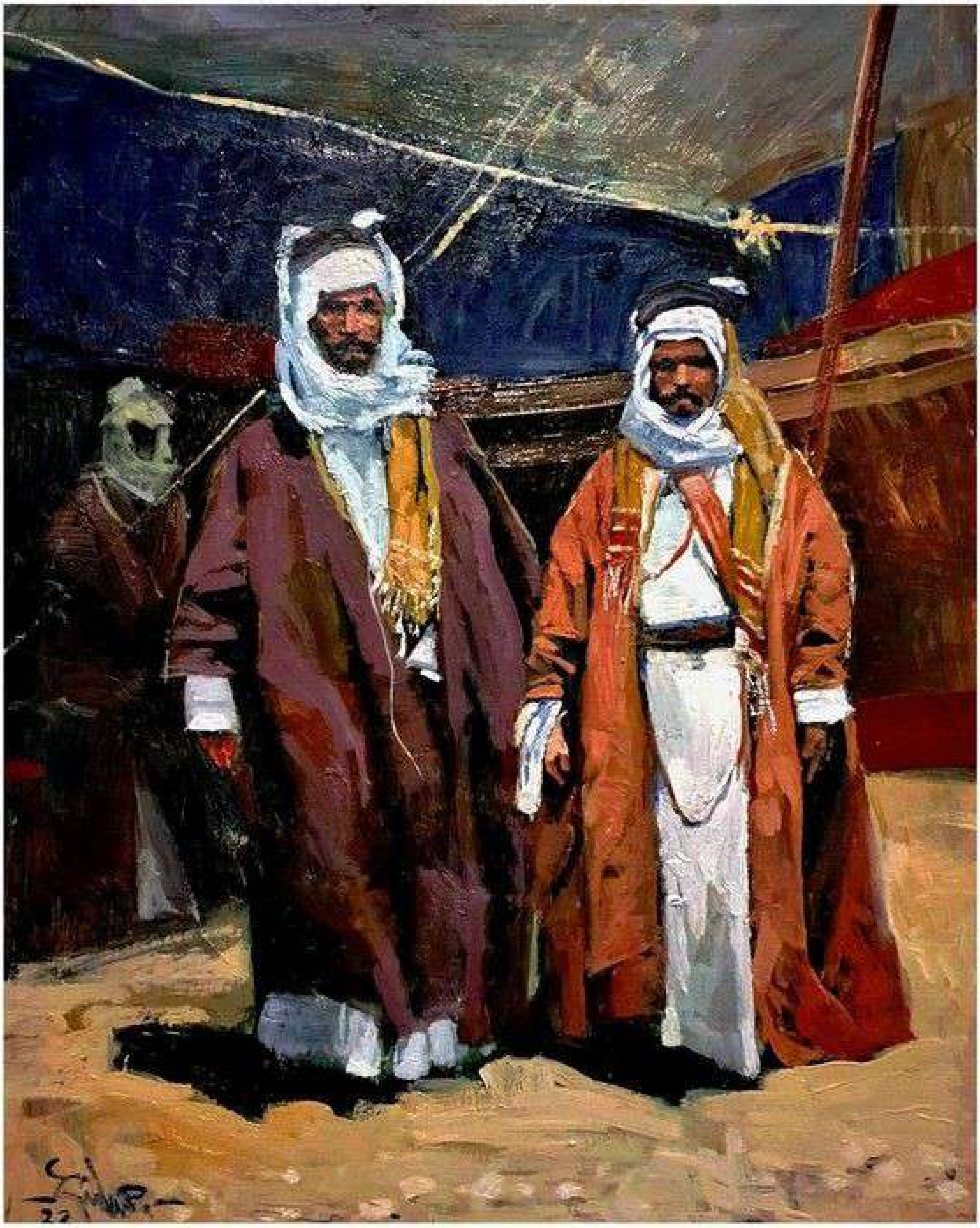
سفساري



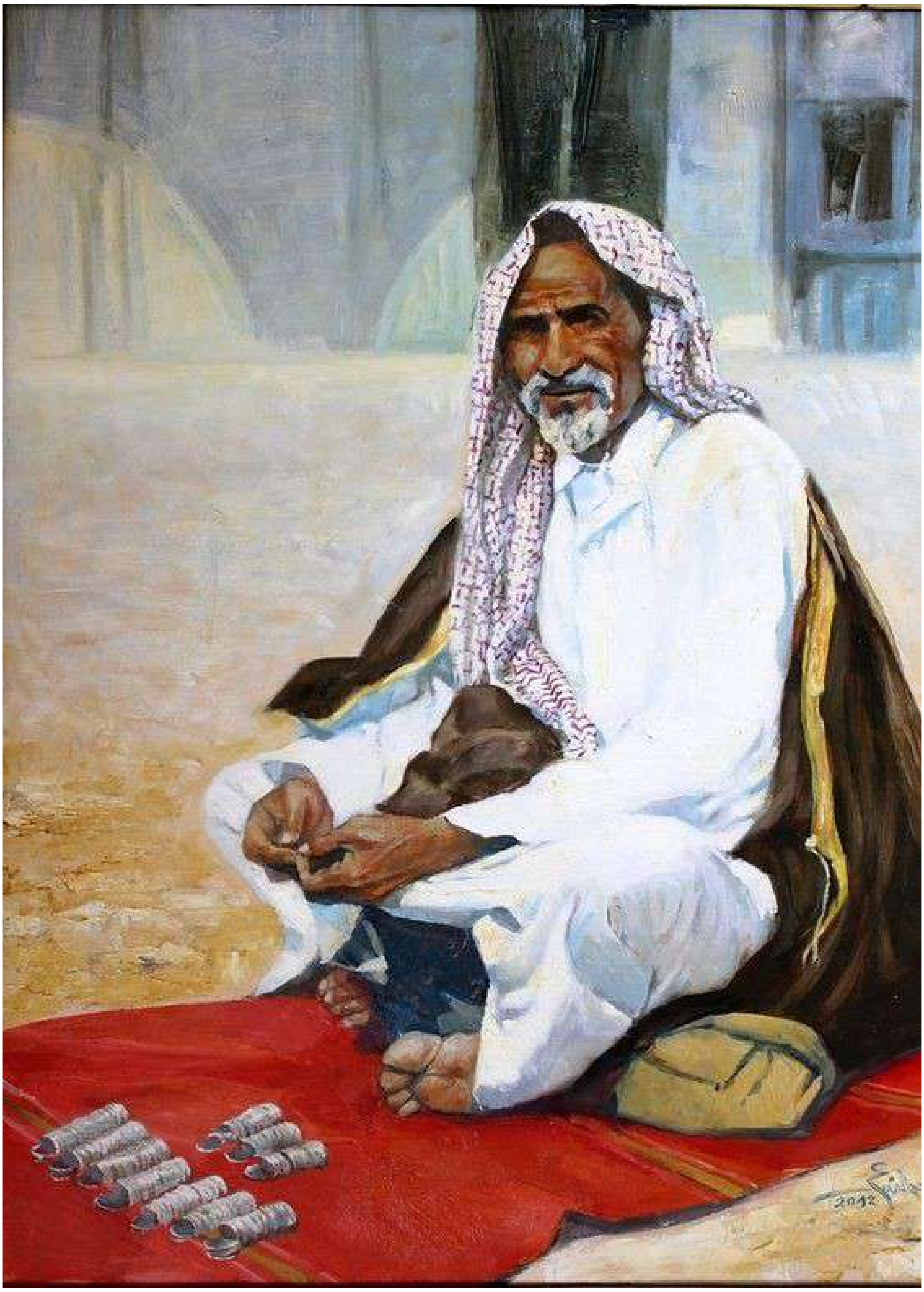
وجه امرأة تونسية من الجنوب



وجه امرأة تونسية من الجنوب



رجلان بدويان

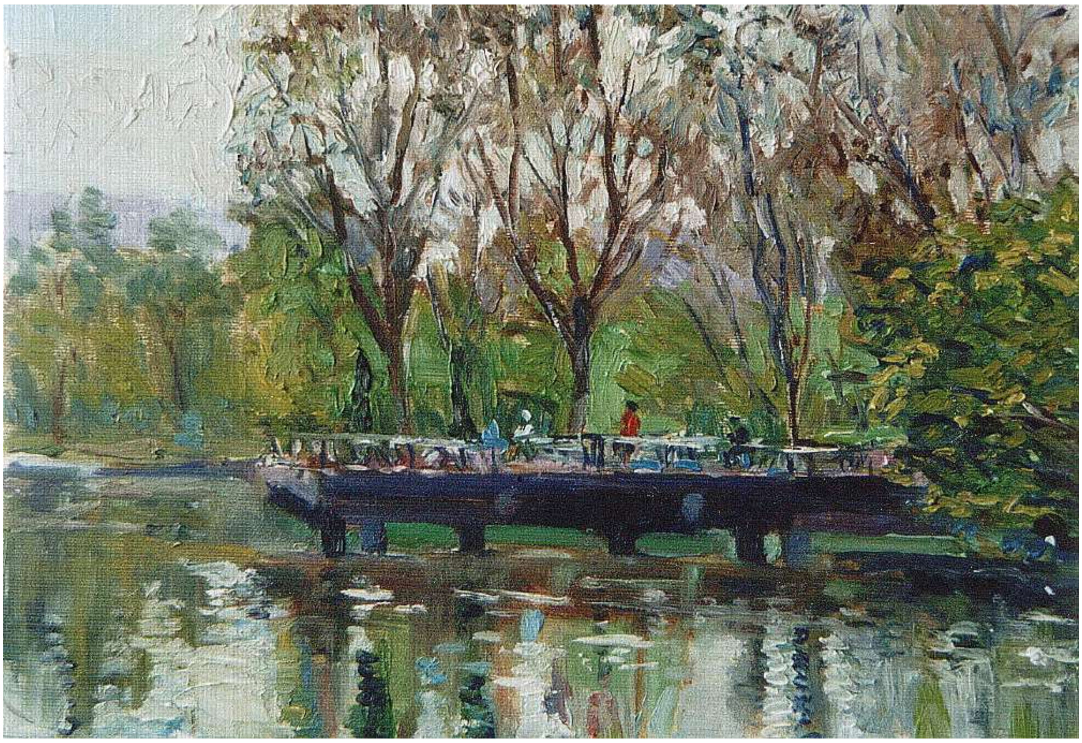


الصراف قديما في الرياض .السعودية



شاطيء البحر في المهدية . تونس





مقهى على الشاطيء. شتوتكارت. رسم مباشر من الطبيعة بفصلين مختلفين



تاتو..الوشم



شاب بدوي من نجد



شاب بدوي من الإمارات

خيول





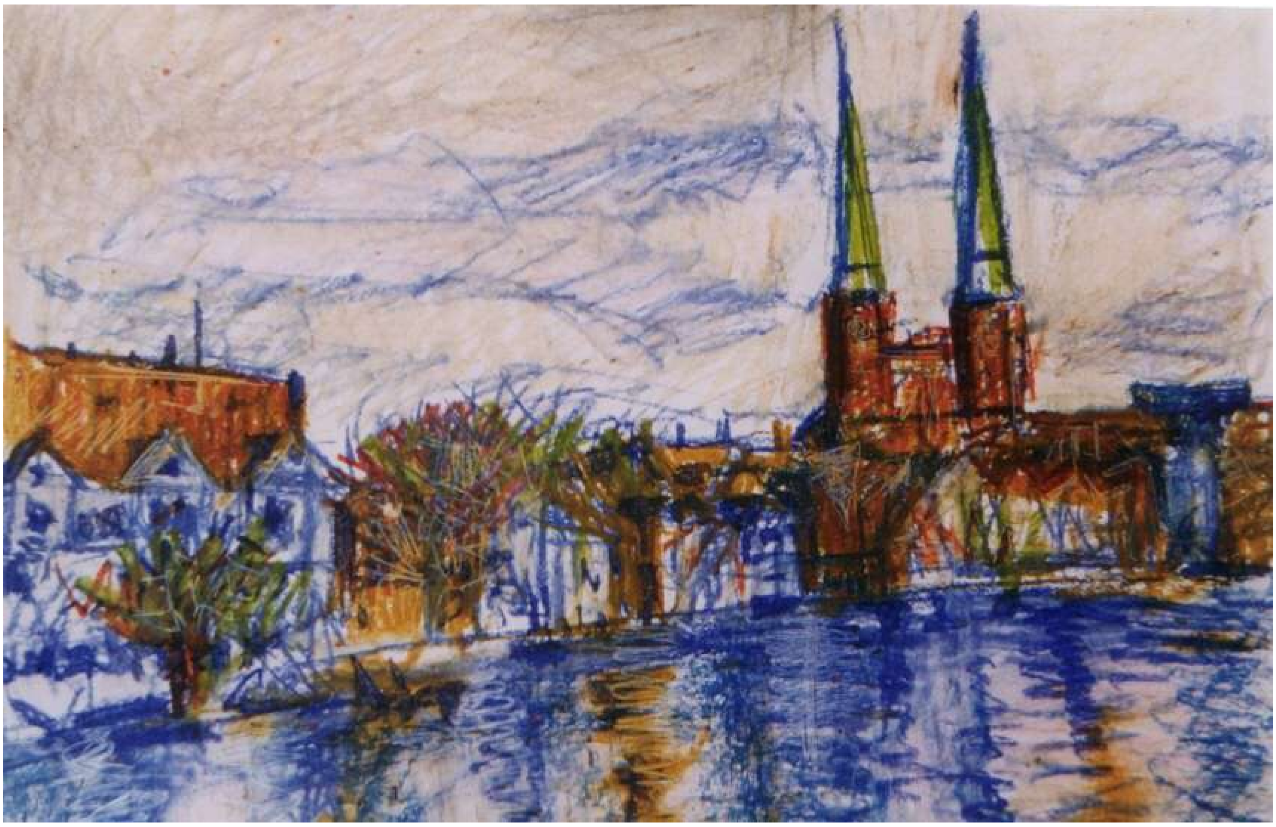
خيول



خيول



قطف الأزهار في الغابة ،عائلة الفنان





مدينة لوبيك شمال ألمانيا



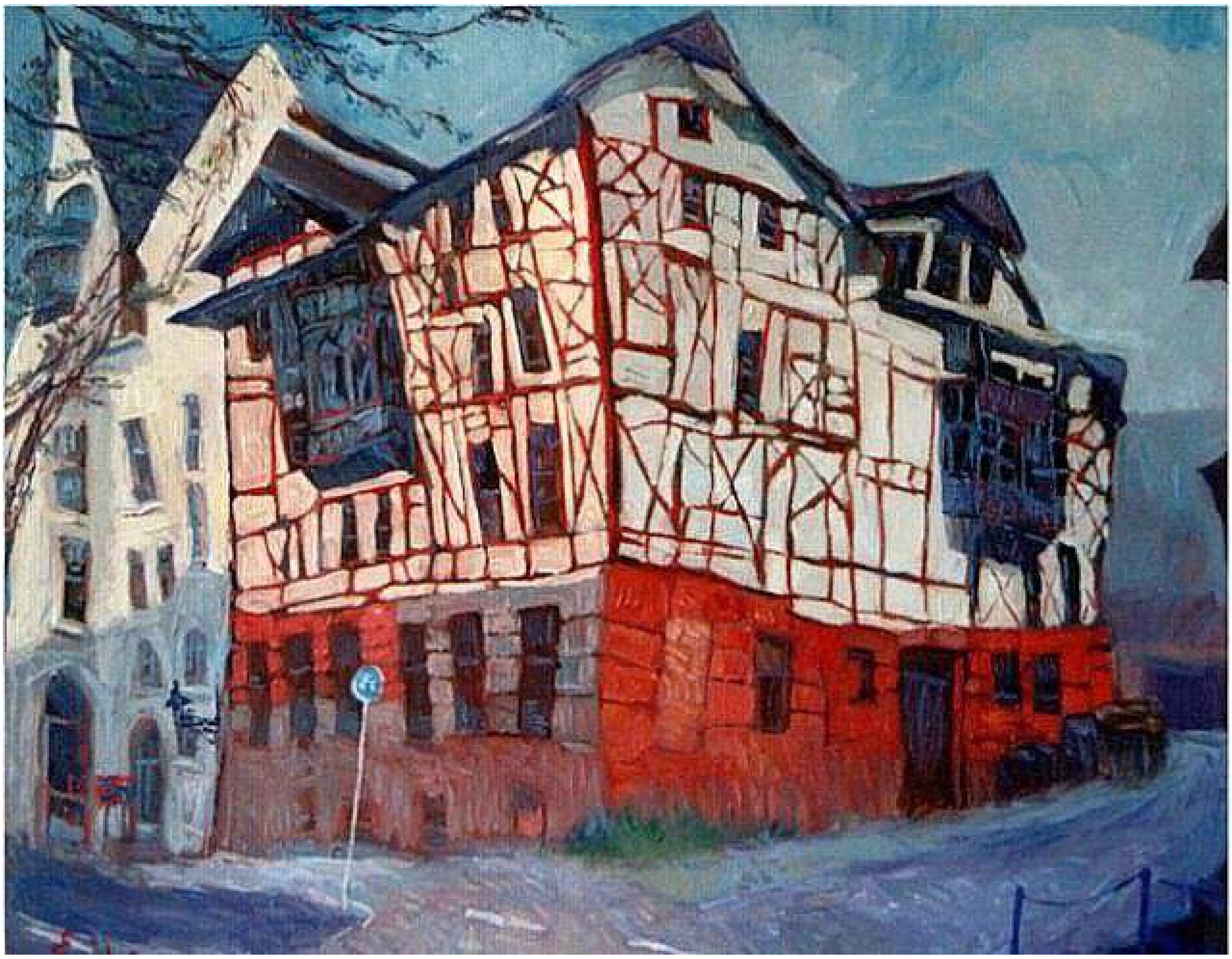
الحصان الأسود



الثوب الأحمر



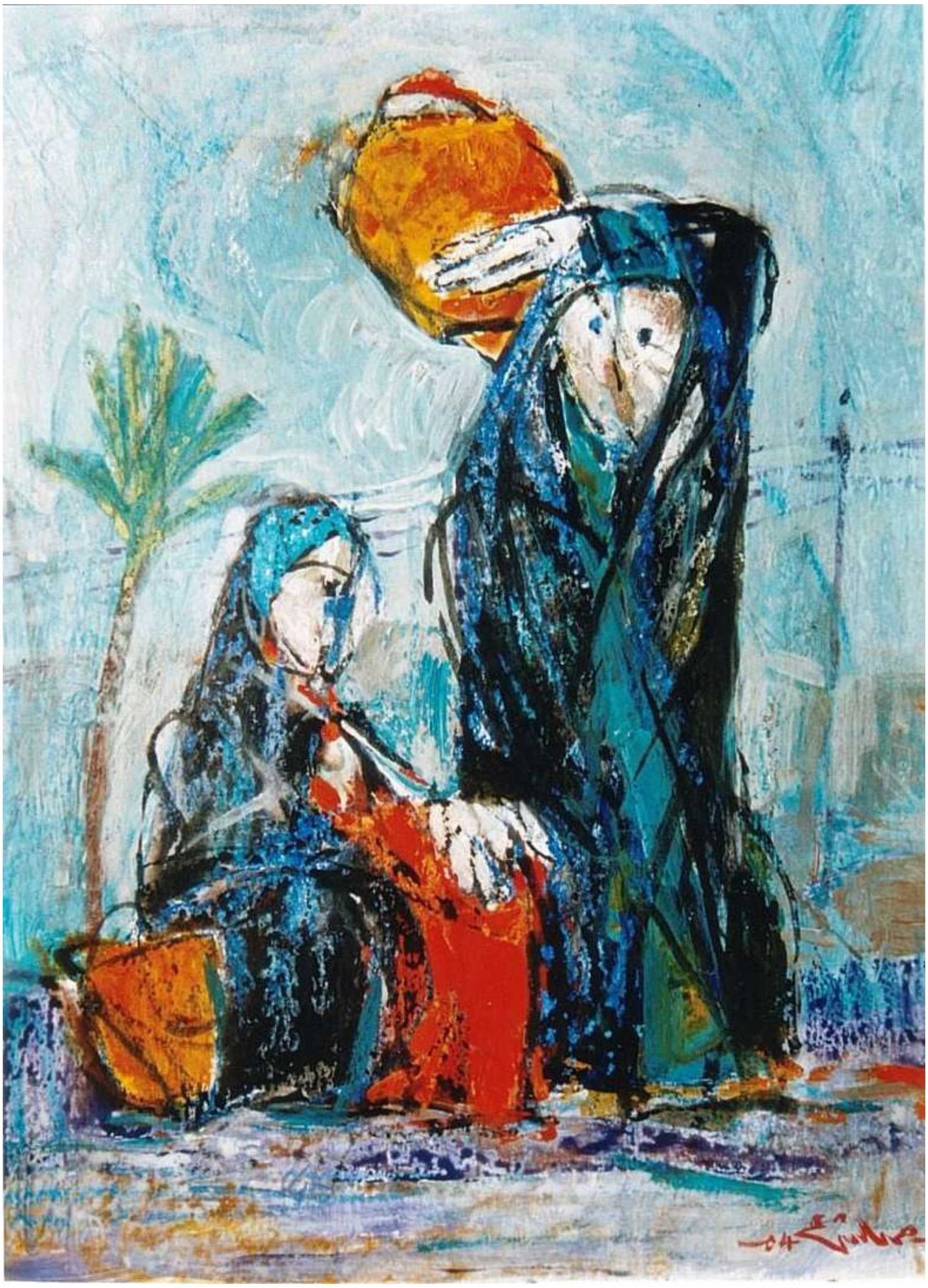
عازف الساكسيفون



بيت ألماني تقليدي من مدينة هالا



عازف الكمان



عراقيتان في السوق

الفزاعة..





الفزاعة .. العربي الأخير



الفزاعة..من دون رأس من دون عنوان



الفزاعة...كرسي



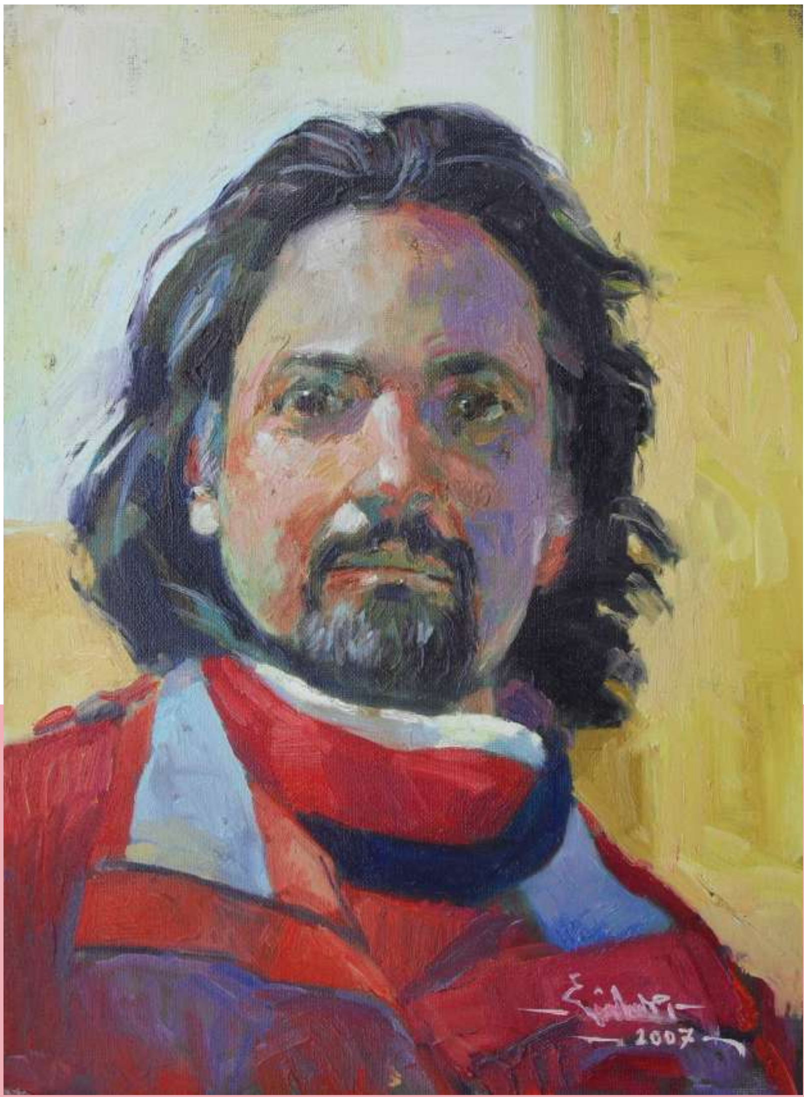
الفزاعة..ألأُفق



أمي في بغداد



صحراء



سيرة لون

لا اعرف باي حال من الاحوال ان اجد تعريفا مناسبا وشاملا للفن فما نسميه الفن اليوم يتغير ويختلف من زمن الى اخر ومن مكان الى اخر ولكنني اعرف متى ارسم ولماذا فالرسم هو الطريق الوحيد الذي اعبر به عن نفسي، فالبحث عن كينونتي الشخصية او الذات ومن ثم تشكيل البناء الانساني الداخلي لا يتأتى الا عن طريق الرسم او الفن، ومهما كانت مساحة الحرية الممنوحة او المتوفرة فلا بد من ايجاد طريقة ما للتعبير عن الذات، وهذا شيء لا اسعى اليه بقدر ما يكون حاجة ذاتية تفرض نفسها كواقع تكويني يتحكم برؤيتي للحياة بشكل عام.

لقد كانت الحرب واضطهاد الانسان لاخيه الانسان هو منطقة البحث والاشتغال، وبالتالي المنطقة التفاعلية التي تربط الفن والواقع معا.. وهذا واقع ورثناه وخبرنا ولازلنا نعيش تبعاته، وبين التجريد الصرف والتعبيرية والرمزية الواقعية كانت تخرج اعمالي من دون تحضير او افتعال وكانها ترسم نفسها بنفسها من خلالي انا، مستهلكة بذلك الشيء الكبير من طاقاتي الفكرية والعقليه وحتى الجسمية، والقاسم المشترك بكل الاعمال كان دائما الانسان واثره على صعيد الموضوع والعنف وخشونة الملمس، وكذلك على صعيد التقنية. الامر الذي انسحب حتى الى الرسم الواقعي الصرف ورسم الصور والاشخاص ..مما شكل منطقة بحث اخرى متماشية مع خشونة المواضيع اذا جاز التعبير..

احمد الشرع